تدويل التعليم الجامعي
المفهوم -النشأة والتطور – الأهداف والمعوقات

علي عيضة الحوالي
قسم العلوم التربوية والنفسية- جامعة حجة

DOI: https://doi.org/10.56807/buj.v5i1.349

الملخص

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسس النظرية لـــ "تدويل التعليم الجامعي"، والمتمثلة في مفهوم "التدويل" من حيث النشأة، وتطور منهجية التدويل، وأهدافه، ومعوقاته، وطرق التغلب عليها.

اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي كأداة رئيسة لجمع البيانات بمساندة أسلوب تحليل المحتوى، وتناولت الدراسة مفهوم "التدويل" وعلاقته بـــ"العولمة"، من خلال عرض مراحل تطور التعليم الجامعي، وتطور منهجية التدويل، وكذلك عرض مفهوم "التدويل" من منظور أكاديمي، ومن خلال منظور المنظمات الدولية، ثم دور "التدويل" أثناء جائحة كوفيد 19، التي أحدثت خللًا في مجال التعليم، تعززعلى إثرها مفهوم التعليم والتعلم عن بعد "التدويل المنزلي"، وعرض أهداف "التدويل" وأهميته و ومعوقاته وطرق لتغلب عليها، وذلك بغرض تحقيق مستقبل تنموي أفضل لتعليم جامعي دولي ريادي متميز.

الكلمات المفتاحية (التدويل -التعليم الجامعي -تدويل التعليم -المنهجية الحديثة).

Abstract

The study aimed to identify the theoretical foundations for the "internationalization of university education", represented in the concept of "internationalization" in terms of its origin, the development of the internationalization methodology, its objectives, obstacles, and ways to overcome them.

The study adopted the historical and descriptive approach as a main tool for data collection with the support of the content analysis method, The study dealt with the concept of "internationalization" and its relationship to "globalization", by presenting the stages of development of university education, and the development of the internationalization methodology, As well as presenting the concept of "internationalization" from an academic perspective, and through the perspective of international organizations; Then the role of "internationalization" during the Covid-19 pandemic, Presenting the objectives of "internationalization", its importance, obstacles and ways to overcome them, With the aim of achieving a better development future for a distinguished pioneering international university education.

key words: (*Internationalization - University education - Internationalization of education- modern methodology)****.***

مقدمة:

يشهد القرن الحادي والعشرون تنافسًا حادًا بين الدول، من أجل التميز في سياسات التعليم العالي، والاتجاه به نحو التدويل كاتجاه لا مفر منه، استجابة لمظاهر العولمة، والتطور التقني المتسارع، فازدادت التجارب العالمية في مضمار جودة مؤسسات التعليم العالي، وإصدار الأحكام على مدى جودة الخدمة التعليمية التي تقدمها، واعتمادها، والاعتراف بجودة أدائها، ومدى قدرة تلك المؤسسات على مواكبة التغيير، والتحديث في المجتمعات، أو الإسهام في صنعه، عبر العديد من مقاييس الاعتماد والجودة الإقليمية منها والدولية.

اتجهت على إثر ذلك الجامعات إلى تبني خطط مختلفة لمواجهة حركة التدويل، وتلبية متطلبات السوق الدولية المفتوحة في سبيل خدمة المجتمع، فتبنت الجامعات الرائدة خططًا إستراتيجية للتدويل الخارجي والداخلي والتدويل الشامل، وتبنت جامعات أخرى خططًا خاصة في بعض مجالات التدويل، ليشهد العالم حراكًا أكاديميًا متعدد الاتجاهات (De wit,2021, 12)، ليصبح التدويل الوسيلة المثلى لمواكبة التطورات، والمتغيرات في البيئة المحيطة من جهة، ومؤشرًا لتقييم جودة أداء الجامعات، وتحقيق مكانة متميزة في التصنيفات الدولية لها من جهة أخرى، لتجد أنظمة التعليم العالي بمختلف مؤسساته، بأنها ملزمة بالتعاطي مع تلك المتغيرات كأمر حتمي، خصوصًا بعد ظهور جائحة كوفيد19 وما نتج عنها من مشاكل في قطاع التعليم العالي؛ فسلكت الجامعات اتجاهات متعددة للوصول إلى طلابها، من أجل تحقيق أهدافها، وكل مؤسسة حسب قدراتها المادية الداخلية، ودرجة تأثرها بالعوامل البيئية الخارجية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تظهر مشكلة الدراسة في اختلاف وتعقيد مفهوم تدويل التعليم الجامعي، وتعدد اتجاهاته، وضرورة التعامل معه، ويتضح ذلك من خلال المؤشرات التالية:

1. أن التعليم الجامعي أصبح صناعة عالمية يتأثر بعوامل ومتغيرات بيئية مختلفة، سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو أكاديمية أو تقنية، وهو ما دفع مؤسسات التعليم العالي إلى فتح حدودها، وتدويل خدماتها، والاتجاه نحو الشراكات، وتبادل الخبرات في سبيل مواجهة تلك المتغيرات، وتلبية متطلبات السوق (Dinesh, 2010, 1).
2. نتيجة الضغوط المتزايدة، والتحديات المحيطة بمؤسسات التعليم الجامعي؛ أدت بها إلى الاتجاه نحو: تنوع أساليب ومداخل تدويل الخدمات، بين الحراك الأكاديمي، وفتح الباب أمام الطلاب والمعلمين في التخطيط، والإعداد للمناهج والأنشطة، وبين التعاون في مجال البحث، ودمج منظورات ثقافية أخرى (عيسى، 2016، 16).
3. وجود الأطر القانونية الدولية الداعمة، والمشجعة على الاستثمار في مجال التعليم العالي، كاتفاقية التجارة العالمية "الجات"، ووجود المنظمات الراعية، والمشجعة على التدويل، كوسيلة لتحقيق الاستقرار، وحل المشاكل الدولية، وتحقيق التنمية المستدامة، كما ورد في أهداف الأمم المتحدة (2030)، (Elspeth at el.2021, 38-40).
4. في أول تجربة دولية لها أثناء ظهور جائحة كوفيد19؛ اتضح ضعف بعض البنى التحتية المادية والتقنية لأنظمة التعليم العالي في مختلف دول العالم (اليونسكو، 2020، 2-3)، باستثناء بعض أنظمة التعليم في الدول المتقدمة التي يوجد بها جامعات رائدة في مجال التدويل(UMB, 2018, 6)، الأمر الذي يستوجب إعادة النظر في تأهيل مؤسسات التعليم العالي لتقوم بدورها في خدمة المجتمع أثناء الكوارث الطبيعية.

مما سبق، تسعى الدراسة الحالية إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

س: ما الأسس النظرية لـ"تدويل التعليم العالي"؟.

والذي سيتم توضيحه من خلال الإجابة على الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما مفهوم "تدويل التعليم الجامعي"؟.
2. كيف تطور "تدويل التعليم الجامعي"؟.
3. ما أهداف ومعوقات "تدويل التعليم الجامعي"؟.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- الوقوف على ماهية "التدويل" و"تدويل التعليم الجامعي".
- التعرف على نشأة وتطور "تدويل التعليم الجامعي".
- معرفة أهداف ومعوقات "تدويل التعليم الجامعي".

أهمية الدراسة:

- تمثل الدراسة استجابة نوعية لتحقيق مبدأ المواطنة العالمية المتساوية متعددة الثقافات، وتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة التي تسعى إلى تحقيقها الأمم المتحدة بحلول 2030م.

- تعد الدراسة أسلوب من الأساليب العلمية الحديثة للحفاظ على الهوية الوطنية، وطريقة من طرق مواجهة انعكاسات العولمة وانفتاح السوق الدولية.
- تمثل الدراسة قيمة علمية مضافة للجامعات اليمنية والباحثين تساعد في الحصول على ميزة تنافسية في مجال التعليم الدولي وفق معايير الاعتماد الأكاديمي.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج التاريخي والوصفي أداة مثلى لجمع البيانات وتحليليها وملائمة ذلك مع أهداف وطبيعة الدراسة، فهو الذي يساعد على معرفة مفهوم "التدويل"، وأهدافه، ومبرراته، وأثر العولمة، وتطور الجامعات تاريخيًا، وأثر ذلك في تطور "تدويل التعليم الجامعي"، وبتحليل الوثائق والتقارير ذات الصلة، لتوضيح المبررات والمتطلبات اللازمة لتدويل الجامعات، كون هذا المنهج لا يكتفي بوصف الحاضر فحسب، بل يمتد إلى استشراف المستقبل، ولا يقف عند وصف ظواهر الماضي، بل يساعد في تحليلها، وتفسيرها، ووضع استنتاجات ترمي إلى معالجة القضية موضوع الدراسة (أبوعلام، 2001، 266).

مصطلحات الدراسة:

تحددت في المصطلحات الآتية:

1. التدويل internationalization:

التدويل لغةً: "الدُّولة (بالضم) في المال، والدَّولة (بالفتح) في الحرب، وقيل: هما سواء فيهما، يُضمَّان ويُفتحان، وقيل: بالضم في الآخرة، وبالفتح في الدنيا، وقيل: هما لغتان فيهما، وقيل: "وَتَدَاوَلَتْهُ الأيدي"، أي: أَخَذَتْهُ هَذِهِ مَرَّةً، وَهَذِهِ مَرَّة" (ابن منظور،ويب،252). وفي قاموس المفردات تَدْوِيل (دول، مصدر: دَوَّلَ)، فـ "تَدْوِيلُ مَدِينَةٍ"، أي: جَعْلُهَا تَحْتَ الْمُرَاقَبَةِ وَالإِشْرَافِ الدَّوْلِيِّ، و "تَدْوِيلُ البَضَائِعِ"، أي: جَعْلُهَا ذَاتَ صِبْغَةٍ دَوْلِيَّة، ويقال: "هذا أمر دولي"، أي: يقوم على أساس التعاون بين دولتين فأكثر؛ بحيث تستفيد الدول بصورة أكبر من خلال العمل الجماعي (البراق،2021، 121).

التدويل اصطلاحًا: جاء في تعريف التدويل: "بأنه عملية إضفاء صبغة دولية على جميع الأمور التي تهم المؤسسات على اختلافها، مثل: السياسات، والعمليات، والبرامج، التي عن طريقها يتم بناء علاقات تعاون، وتبادل بين المؤسسات المحلية، ونظيراتها العالمية، للوصول إلى التكامل والتفاهم، وتحقيق الأهداف المشتركة بينهم من أجل التطوير في جميع الأمور" (القضاة وآخرون، 2015، 8).

2. التعليم الجامعي University education:

يُقصد به: التعليم العالي، وهو المرحلة التي تلي التعليم الثانوي، وتنقسم إلى: مرحلة أولى يحصل الطالب بموجبها على شهادة الدبلوم أو البكالوريوس أو اللسانس، ومرحلة ثانية يحصل الطالب بموجبها على الشهادة العليا - الماجستير والدكتوراه - (خضر، 2016، 12)، ومن خلاله تُقدِم مؤسسات التعليم العالي خدماتها في مجال التدريس، والبحث، وخدمة المجتمع (أحمد، 2020، 22).

3. تدويل التعليم الجامعي: Internationalization of university education

يعد ظاهرة حديثة ظهرت على مدى الثلاثين عامًا الماضية، مدفوعة بالمنطق الأكاديمي والاقتصادي والسياسي والاجتماعي والثقافي (Hans de Wit,2021,12)، وهي عملية دينامية تهدف إلى تضمين البعد الدولي وعبر القومي في وظائف مؤسسات التعليم الجامعي، والمتمثلة في التدريس، والبحث، وخدمة المجتمع (أحمد، 2020، 22).

وتتبنى الدراسة المفهوم الشامل لـ"تدويل التعليم الجامعي" بأنه: مجموعة الأنشطة، والإجراءات المنظمة، التي ينبغي أن تقوم بها مؤسسات التعليم العالي، لرفع كفاءتها، والوصول إلى رؤية إستراتيجية ذات بُعد دولي في سياستها، وهياكلها، ووظائفها، وفق التوجهات العالمية المعاصرة، وذلك عبر إضافة البعد الدولي إلى مفردات التعليم، وتقديم تعليم بطرق حديثة، ومتعددة تمكنها من الوصول إلى الطلاب في مختلف الظروف، وتنفيذ أبحاث نوعية مشتركة ذات بعد دولي، تسهم في تحقيق التنمية المستدامة، وتقديم خدمات إلى المجتمع المحلي من منظور عالمي، وبما يحقق الانسجام بين المخرجات والواقع، ويتفق مع التوجهات الدولية.

الدراسات السابقة:

1- دراسة (غانم، 2015م): هدفت إلى: التعرف على مفهوم تدويل التعليم العالي وطبيعته، والتعرف على أساليب تطبيقية في مؤسسات التعليم العالي في ضوء الخبرات العالمية.

استخدم الباحث فيها: المنهج الوصفي التحليلي، وكان من نتائجها: تنوع المقررات، وجذب مزيد من الطلاب الدوليين، وإنشاء فروع للجامعات المصرية خارج الحدود، وتبني نظام تقييم موحد في ضوء التوجهات العالمية، وتوجيه الجامعات نحو الأبحاث النوعية، والحضور الدولي في المؤتمرات الإقليمية والعالمية.

2- **دراسة (عبد الرؤف، 2015م):** هدفت إلى: التعرف على أهم أسس تدويل التعليم الجامعي، والمراحل التاريخية لتطور تدويل التعليم الجامعي المصري.
استخدم الباحث فيها: المنهج التاريخي الوصفي ، وتوصلت نتائجها إلى: حضور التدويل فكرًا وممارسة منذ نشأة الجامعات، ثم تطور من ممارسات بسيطة إلى خطوات جذرية؛ ليصبح قوة محركة تتحكم في مسار جامعات المستقبل.

3- **دراسة (محمد، 2019م):** هدفت إلى: التعرف على القوة الناعمة، وتدويل التعليم العالي ومفهومهما وأهميتهما، والتعرف على بعض النماذج الرائدة في مجال تدويل التعليم العالي، لتعزيز القوة الناعمة، مع وضع مجموعة من الآليات المقترحة، لتوظيف "تدويل التعليم العالي" في تعزيز القوة الناعمة لمصر في ضوء النماذج الرائدة.
استخدم الباحث فيها: المنهج الوصفي التحليلي، و من أهم النتائج التي توصلت إليها: أن القوة الناعمة وسيلة من وسائل التدويل الحديث، وأن تدويل التعليم الجامعي مورد من موارد القوة الناعمة، وتعتبر وسيلة إستراتيجية لتعزيز التنافسية بين الجامعات في الحضور الدولي.

4- **دراسة (أحمد، 2019م):** هدفت إلى: التعرف على واقع دور المنظمات الدولية في تدويل التعليم الجامعي، وتقديم تصور مقترح لإمكانية تفعيل ذلك الدور، وتوظيفه في تدويل التعليم الجامعي المصري.
استخدم الباحث فيها: المنهج الوصفي، وتوصلت إلى بعض النتائج ذات الصلة، وهي: أن الجامعات المصرية تعاني قصورًا من الاستفادة من المنظمات الدولية في عملية التدويل، رغم حاجتها الماسة إلى ذلك، ويجب تعميق العلاقة الثنائية بين الجامعات المصرية والمنظمات المعتبرة: كاليونسكو والإتحاد الأوربي، وإضافة وحدة تنظيمية محلية تتولى التنسيق والمتابعة بين الطرفين.

5- **دراسة (De Wit et al, 2019):** هدفت إلى: محاولة وضع إستراتيجية دولية موحدة لسياسة التدويل، وقياس تجارب تدويل التعليم في بلدان مختلفة.
اتبع الباحث في الدراسة: المنهج الوصفي، لفهم أنظمة التعليم الجامعي، وتحقيق أهدافها، واستخدمت الدراسة عينة قصدية، تمثلت في أنظمة التدويل في إحدى عشر بلدًا، موزعة على الولايات المتحدة الأمريكية، وقارة أوربا، وشرق قارة آسيا، وقارة إفريقيا، والشرق الأوسط، وكان من أهم النتائج والتوصيات التي خلصت إليها: صعوبة تعميم نمط واحد من الإستراتيجيات على جميع بلدان العالم لاختلاف العوامل المؤثرة، لذلك نتج اختلاف في الأنماط، والاتجاهات المتبعة.

6- **دراسة (Furkat Jizzakh, State Institute, 2020):** هدفت إلى: مناقشة مفهوم التدويل من منظور تاريخي، وعلاقته بالعولمة، والتعرف على مداخل التدويل، وأشكاله الحديثة التي تعمل الجامعات بموجبها.
استخدم الباحث فيها: المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل البيانات اللازمة، لتحقيق أهدافها، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج، أهمها: أن تدويل التعليم العالي أحد مظاهر العولمة، وأن أشكال التدويل بدأت بتنقل الطلاب، ثم تطور ليشمل: أعضاء هيئة التدريس والموظفين، لاستيعاب تعدد الثقافات، ثم التعاون مع الهيئات الدولية لتطوير المناهج، وتحسين الجودة في الأداء، ثم الشراكات الإستراتيجية، وتبني النهج الشامل.

7- **دراسة (Shaodan Su, 2021):** هدفت إلى: التعرف على أهمية تطوير التعليم العالي بخليج هونغ كونغ مكاو الصيني، وأهمية إستراتيجية تدويل التعليم العالي في الخليج، ومعرفة أهم المعوقات، والتعرف على التدابير التي واجهت بها تلك المعوقات.
استخدم الباحث فيها: المنهج الوصفي لمسح وتحليل الأدب اللازم لتحقيق الأهداف، وكان من أهم نتائجها: أن إستراتيجية تدويل وتكامل التعليم العالي لخليج "هونغ كونغ ماكاو" من أوائل إستراتيجيات التنمية الوطنية في الصين، وتميزت بمزايا ذات بعد إقليمي دولي، كتوظيف الموارد المحلية بشكل عقلاني، مع ضرورة تعاطي التدويل بشكل متكامل، وأن اختلاف سياسة المؤسسات، وتباين الخلفية الثقافية، والتطور التقني المتسارع؛ تمثل عوائق أمام التدويل والتنمية، واتخذت تدابير لمواجهة تلك العوائق، تمثلت في دمج الموارد التعليمية في إقليم "مكاو" بما يتوافق مع التوجه العالمي، بالإضافة إلى تعزيز التدريب المستمر للمواهب على الابتكار التكنولوجي، وأيضا تعزيز الجوانب الافتراضية لبناء قوة تعليمية مشتركة بين مدن خليج هونغ كونغ، واتباع سياسة التطوير المتكامل، والمنهج المدمج.

8- **دراسة (Jones at el, 2021):** هدفت إلى: توضيح إمكانية عولمة تدويل التعليم العالي، وفهم أثر الخصائص التاريخية في تطور صور وأشكال التدويل من خلال تطبيق سياقات عالمية مختلفة.
استخدم الباحث فيها: المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق الأهداف المحددة، وتوصلت الدراسة إلى العديد من التوصيات والنتائج، والتي تشير إلى: وجود حساسية متزايدة حول مفهوم عولمة التدويل لدى البعض؛ كونه أنجلو أمريكي (غربي) ثقافة ولغة، وتعزى تلك الحساسية إما لوجود

رواسب استعمارية سابقة، أو لحاجة المجتمعات الناشئة إلى تناول التدويل بلغات وطنية، واستيعاب ثقافات متعددة، خاصة وأن تفسير عولمة التدويل يتطلب نهج أكثر دقة مما هو عليه الآن، وعند تقديمه يجب مراعاة التباين في الاحتياجات الاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والسياسية، والموقع الجغرافي. خاصة وأن التدويل أصبح ظاهرة عالمية تم تطويرها خارج التفاهمات التقليدية، الأمر الذي يصعب معه بناء إستراتيجية تدويل معولمة بمعنى التجانس (سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا وثقافيًا)، ويجب على الجامعات عند تبني إستراتيجية تدويل وطنية، مراعاة الحساسيات المحتملة لتأثير رواسب الاستعمار، والهوية، والقيم المؤسسية المحلية، وضرورة إيجاد توازن مؤسسي بين الأهداف المحلية الوطنية، والإقليمية، والدولية الناشئة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

في ضوء عرض الدراسات السابقة، العربية منها والأجنبية يتضح وجود تشابه في بعض الجوانب، وكذلك وجود اختلاف بينها وبين الدراسة الحالية، كما يوجد تمايز وأوجه استفادة، على النحو التالي: اتفقت الدراسة مع الدراسات السابقة في التأكيد على أهمية تدويل التعليم الجامعي، كونه وسيلة لتحسين المخرجات، وتطوير الأداء، وتحقيق ميزة دولية، ورضا محلي، وأن عامل الزمن يصب في صالح تطور التدويل وتطور منهجية التدويل، كما في دراسة محمد عبد الرؤف (2015)، ودراسة **Furkat Jizzakh, State Institute (2020)** ، واختلفت الدراسة عن الدراسات السابقة في تناوله لموضوع الأسس النظرية بعد جائحة كورونا كوفيد19، إذ تغيرت وجهات نظر البعض نحو التعليم الدولي والعابر للحدود (التعليم والتعلم الافتراضي والمنزلي)، وقد استفادت الدراسة من الدراسات السابقة في رصد تطور منهجية التدويل خلال العقود الماضية، ومعرفة دور المنظمات الدولية في تعزيز تدويل التعليم الجامعي، كما في دراسة نجاح أحمد (2019)، ودراسة **Shaodan Su(2021)**، وإمكانية البدء من حيث انتهى الآخرون في تناول التدويل بمختلف اتجاهاته وتعقيداته التي تصب في صالح تطوره، والبناء على ما أنجزه الآخرون في مضمار تدويل التعليم الجامعي.

نتائج الدراسة:

-إجابة السؤال الأول: ما مفهوم تدويل التعليم الجامعي؟

تعرض الدراسة مفهوم التعليم الجامعي وعلاقته بالعولمة، ثم تدويل التعليم الجامعي من منظور أكاديمي، كما يلي:

1-العولمة والتدويل globalization and internationalization:

العولمة مفهوم حديث أوجد قدرًا من التأثيرات في مختلف المجالات، بما في ذلك قطاع التعليم الجامعي، فاختُلِفَ في تفسير العلاقة بين التدويل والعولمة، بحسب تفسير الباحث ونظرته لكل منهما، ويستطيع حشد الأدلة التي تساعد في إعطاء فهم أفضل حول التدويل أو العولمة (Hendra, 2014. P167).

ومن خلال السياقات المختلفة التي تناولت التدويل وعلاقته بالعولمة، يلاحظ وجود اختلاف بين المفهومين لدى المختصين، تمحور ذلك الخلاف في الاتجاهات التالية:

أ-الاتجاه الأول: يرى أَنَّ العولمة أشمل من التدويل، وأنَّ التدويل نتيجة لفعل العولمة، وأنه على مدار العقود القليلة الماضية أدت العوامل الجديدة والقوية في تطور مفاهيم العولمة إلى تنشيط الأبعاد الدولية للتعليم العالي والتدفق عبر الحدود للطلبة والعلماء والأفكار، بالإضافة إلى النمو العالمي في التعليم الجامعي بشكل عام (De Wit, 2021, 1).

ويبرر أصحاب هذا الاتجاه رأيهم، باعتبار أن مفهوم العولمة من المفاهيم الحديثة المتجددة، و"أنها مرحلة من مراحل تطور النظام الرأسمالي، تذوب فيها الشؤون السياسية، والاقتصادية، والثقافية، والسلوكية، للدول القومية في إطار عالمي جديد، بفعل ثورة الاتصالات وتقنية المعلومات، فيقصد بها تداخل اقتصاديات الدول في العالم، وتوحيد الأسواق، ومناطق الإنتاج، ومعايير الأداء، ومفاهيم الإدارة، وسهولة انتقال رأس المال، والتكنولوجيا عبر الحدود السياسية"، وأَنَّ من نتائج تأثيرها وجود طلبة دوليين خارج أوطانهم، ويعد أول مظهر من مظاهر التدويل (أحمد، 2020، 9-10)، وهذا يحصر عالمية مفهوم تدويل التعليم في وظائف التعليم الجامعي الرئيسة فقط.

وفي تعريف صندوق النقد للعولمة، ما يؤكد ما تمت الإشارة إليه فيرى أنها: هي "تزايد الاعتماد الاقتصادي المتبادل بين دول العالم، بوسائل، منها: زيادة حجم التعامل بالسلع والخدمات، وتنوعها عبر الحدود، إضافة إلى تدفق رؤوس الأموال الدولية - بما فيها رأس المال البشري - من خلال سرعة ومدى انتشار التكنولوجيا" (صندوق النقد الدولي،2020، 8)، وتوظيفها في التعليم الجامعي.

فاعتبرت العولمة باعثًا أساسيًا لتدويل التعليم، يظهر ذلك في انتشار الطلبة الدوليين الذين يتابعون تعليمهم الإضافي في بلدان أخرى حول العالم لأسباب شخصية واعتبارات أكاديمية، بحيث يمكنهم الحصول على مرافق مناسبة، وخدمات جيدة لا يحصلون عليها في أوطانهم، أو جامعاتهم المحلية (Hendra, 2014,170)، ومن خلال هذا الاتجاه يمكن حصر عمليات مفهوم العولمة في مجالات: (السياسة، والاقتصاد، والثقافة، والتقنية، والاتصالات، والجوانب الاجتماعية) فشمل أغلب مجالات الحياة بما فيها التعليم وبفعل ذلك مارست قوى العولمة ضغوطًا هائلة على مؤسسات التعليم الجامعي، فظهر التدويل في استجابة أولية لها، ونتيجة لتلك الضغوط (Altbach at el , 11).

ب-الاتجاه الثاني:

يرى أَنَّ العلاقة بين العولمة والتدويل تكاملية مزدوجة، فالعولمة أوسع من التدويل في نطاق مجالات عملها، إلا أَنَّ الأخيرة تعني العلاقات بين دولتين أو مؤسستين نتيجةً لمظاهر الأولى، وأن ارتباط العولمة بالاقتصاد والسياسة أوجد سياقات وعلاقات فرضت عمليات التدويل، ما يعني أَنَّ التدويل مقتصر على أثر سياسات العولمة الموجهة وما يرتبط بها من إستراتيجيات وسياسات في المقام الأول على المستويين الوطني والمؤسسي (Shaydorova, 2014, 10)، ما يعني أن العولمة تحتاج إلى التدويل لتحقيق أهدافها.

يرى آخرون أن العولمة والتدويل مصطلحان مترابطان، ولكن ليسا الشيء نفسه، فالعولمة ترسم سياق الاتجاهات الاقتصادية والأكاديمية، بوصفها جزءًا من واقع القرن الحادي والعشرين، في حين يهتم التدويل بالهياكل والممارسات التي تضطلع بها النظم والمؤسسات الأكاديمية -وحتى الأفراد- للتعامل مع البيئة الأكاديمية العالمية، وتشمل الدوافع الدولية للتدويل وغيرها من الجهود الرامية إلى مراقبة المبادرات الدولية، وضمان الجودة بوصفها جزءًا لا يتجزأ من بيئة التعليم الجامعي الدولي (Altbach at el,2007, 11).

في سياق التكامل، تُعرَّف العولمة أحيانًا بكلمات، مثل: "الترابط" أو "اللامحدودة"، فكما سهلت العولمة التبادل والتعاون بين الجامعات، فإنها كذلك تنمي الأوساط الأكاديمية، فتعزز زيادة المنافسة بين الجامعات، التي بدورها تؤدي إلى تعزيز الجودة الأكاديمية، ومعايير الاعتماد، إذا تم تفادي العواقب السلبية للعولمة، مثل: زيادة عدم المساواة، وزيادة التهميش بسبب التفاوت الاجتماعي والاقتصادي، والانقسام الرقمي، وأيضا عدم المساواة في الوصول إلى التعليم الجامعي، فضلًا عن مشاكل هجرة العقول، مهما كانت نتائجها، سواء كانت إيجابية أو سلبية، فَإِنَّ العولمة تُعَدُّ على نطاق واسع عملية ديناميكية تؤثر في التعليم الجامعي، وتتأثر به(Simon, ,2021,12) ، ومن ثم اعتبرت العلاقة - بين العولمة وتدويل التعليم الجامعي – متداخلة، فتُعرَّف العولمة وفق التكامل، بأَنَّهَا: "تدفق التكنولوجيا، والاقتصاد، والمعرفة، والأشخاص، والقيم، والأفكار عبر الحدود، فتؤثر في كل بلد بطريقة مختلفة بسبب اختلاف التاريخ الفردي للأمم، وتقاليدها، وثقافتها، وأولوياتها"، كما تَمَّ تعريف التدويل في سياق التكامل، بأَنَّهُ: "تنوُّع السياسات، والبرامج التي تنفذها الجامعات والحكومات استجابةً للعولمة" (Knight at el 2015,11-27)، ويعزز ذلك التكامل المزدوج بين المفهومين ما يلي:

1) **وجود مفاهيم للعولمة ترتبط بمفهوم "تدويل التعليم الجامعي"**، مثل: التعليم العابر للحدود، والثقافات، والتعليم الدولي، والشراكات الدولية، وكل ما له صلة بتدويل المعلومات.

2) **تعريفات التدويل**: إذ تتقاسم وتتقاطع مع تعريفات العولمة في تحقيق البعد الدولي والثقافي، وكذا في الممارسات والعمليات، والعديد من الأنشطة التي تتعدى الطلبة والمدرسين.

3) **التدويل وسيلة لتحقيق أهداف المؤسسات الجامعية**: إذ يتم ذلك لمواجهة تحديات العولمة (عيسى، 2015، 27).

ومما لا شك فيه أن تأثير العولمة في التعليم العالي أدى إلى جعل التعليم العالي سلعةً قابلةً للتدويل، ويشكل التدويل المدخل الذي يمنح العولمة وجودها، ويظهر التمايز في إشارة العولمة إلى سياق الاتجاهات الاقتصادية والأكاديمية والاجتماعية، بوصفها جزءًا من واقع القرن الحادي والعشرين في حين يُعبر التدويل عن السياسات والإستراتيجيات التي تتبناها الأنظمة الأكاديمية، للتعامل مع البيئة الأكاديمية العالمية (عيسى، 2015، 28)، وأَنَّ المبادئ المتداخلة للتدويل والعولمة، تؤثر في بعضهم بعضًا، وعلى هذا النحو يعتبر تدويل التعليم الجامعي استجابةً شرطية للعولمة، ووكيلًا لها، فالتدويل يؤثر في التعليم الجامعي، والعولمة تؤثر في مفهوم العالم، فيحصل تكامل في العمليات بين المفهومين(uOttawa,2020,14).

ج-الاتجاه الثالث: مفهوم العولمة قديم، ولكنَّ التدويل حل محلها.

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العولمة التي ظهرت بعد عام (1990) في الاقتصاد والثقافة والسياسة والتعليم لم تقم على احترام الآخر لا في الثقافة، ولا في الاقتصاد، ولا في السيادة، ولا في التعليم المتبادل؛ لأن مصطلح العولمة قد نشأ نشأة أمريكية في الاقتصاد؛ إذ ركزت على رأس المال، كما نشأ نشأة أوربية في الثقافة بتركيزها على التراث الأوربي(ملكاوي، 2021،6)، فصممت أغلب جهود وأشكال ومقاييس التدويل - في مراحله الأولى - على أسس مفروضة من اتجاه واحد، ظهر ذلك في مناهج التعليم الجامعي، والمقاييس الدولية، ومعايير الاعتماد المعتبرة، فأصبحت تحترم ما يأتي من جنس دون غيره، ومن ثقافة ولغة محددة، فالعولمة بهذا المفهوم "إنكار جذري للوجود المشترك"، وتكريس للعقلية الاستعمارية، وإذابة للهوية الوطنية، فأشكال الهيمنة ليست قومية ومعرفية فقط، ولكنها أيضًا وجودية، أي أَنَّهَا تجيز أنماطًا معينة من الوجود، وتحجب أنماطًا أخرى، ولأن المعرفة العالمية هي أمل عالمي مشترك، والعولمة بهذا المعنى التقليدي تستبعد أجزاءً من العالم، وتحرمهم حق الإسهام في إنتاج المعرفة، ونشر ثقافتهم (Somon, 2020, 15)، بعكس التدويل – بمفهومه الحديث - الذي يحتم التواضع الفكري، والاحترام المتبادل، والتعامل بعقلية منفتحة، ليتم دمج الثقافات، واحترام تعدد المعتقدات، ووجهات النظر لبقية الدول.

فأوجد مفهوم العولمة التقليدي ذو النظرة واللغة الأحادية غموضًا في مفهوم المواطنة العالمية- المزمع إنشاؤها عبر التدويل - وأوجد اختلالا في شخصية المواطن العالمي، وتم تسويقه على أنه إعادة إنتاج للاستعمار بشكل حديث، فشكل عائقًا أمام تدويل التعليم الجامعي لدى بعضهم (Garson, 2016, 36).

على أثر ذلك؛ تطور مفهوم تدويل التعليم الجامعي، ليتجاوز أطر العولمة ذات الاتجاه الواحد، في الوقت الذي ينظر البعض إلى تدويل التعليم الجامعي بوصفه إحدى الطرق التي تستجيب بها الدولة لتأثير العولمة، وإلغاء الحدود السياسية(Knight at el.2015. 22).

تعزيزاً لذلك تشير الدلائل أنَّ ديناميكية التدويل مستمرة على قدم وساق، وقد تم تجاوز الحدود بين المحلي والوطني والعالمي -ولكن بما يضمن الاحترام المتبادل للخصوصيات- ويعتمد المستقبل بشكل جماعي أو فردي، على المرونة والانفتاح، والإبداع بالطريق التي تفكر وتعمل على دمج شعوب العالم، وهذا رأي المركز الأوربي للشبكات وموارد التدويل، فوجه أصحاب هذا الاتجاه نقدًا موضوعيًا للعولمة بمفهومها القديم (ملكاوي، 2021، 2-4)، أي: أن العولمة تمثل عائقًا أمام تدويل التعليم الجامعي بمفهومه الحديث للأسباب التالية:

1) تقوم العولمة على مفهوم الليبرالية الجديدة (إعادة إنتاج الاستعمار).

2) تمارس فرض قسري للثقافات واللغات، واستبعاد كل شيء مخالف، فالتصنيفات العالمية للجامعات تفضل جامعات الأبحاث الكبيرة، وتجعلها هي المقياس، وتبخس قيمة النماذج الأخرى المقدمة من الجامعات غير المصنفة عالميًا، وبهذا يتم استبعاد معظم مصادر المعرفة البشرية، لا سيما المكتوبة بغير الإنجليزية، فالبحوث باللغة الإنجليزية تمثل (93 %) مما ينشر.

3) تقوم على أساس تفوق الجنس الأبيض، الذي أنشأ عولمة قديما في صورة الإمبراطوريات الاستعمارية، وممارساتها الاستعلائية، والمحو الثقافي، والعبودية الاقتصادية.

4) لقد أوجدت طبيعة العلاقة بين العولمة والتدويل جدلًا واسعًا على مستوى الحكومات ومؤسسات التعليم الجامعي، فأحدثت تأثيرات كبيرة ومختلفة على سياق تلك المؤسسات، شكلت تلك التأثيرات تحديًا لبعض الحكومات أجبرتها على إعادة النظر في نظمها التعليمية، ورسم السياسات الدقيقة، وتصميم المناهج، وإشراك أصحاب المصلحة لمواجهة التحديات التي فرضتها العولم(Hendra. 2014.169)، فأصاب البعض وأخفق آخرون لضبابية المفهوم.

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن العولمة والتدويل بمفهومهما الحالي، ومن يقف خلفهما؛ واقعان في مأزق قيمي، ويعولون في تجاوزه على تعدد الأقطاب الناشئة، والعوامل الاجتماعية المختلفة، التي لها تأثير في إحداث تغيير شامل في بنية التعليم الجامعي والبحث العلمي، والتي هي بطبيعتها غير ثابتة بفعل التطور التكنولوجي وأهمية التنمية الذاتية في تشكيل المستقبل، وأن طبيعة هذه التغييرات ومكان وتاريخ حدوثها وهوية من يحدثها أمور مفتوحة، ليست مقيدة بجنس أو مكان، شرط أن تمتلك مؤسسات جامعية مستقلة وذات نشاط مميز وتعترف بالقدرات الذاتية للفرد، وتشارك في إنتاج المعرفة وتسويقها كحق مفتوح للجميع(ملكاوي، 2021، 5-6).

من خلال عرض تلك الاتجاهات، وموضوعية النقد الموجه إلى العولمة والتدويل؛ يتضح أن مفهوم التدويل أصبح ظاهرة عالمية تطورت خارج الأطر التقليدية، وأن "عولمة التدويل" بهذه الطريقة سبَّبَ حساسية، وتخوف لدى بعضهم، ويعود منشأ ذلك التخوف، إما لرواسب استعمارية،

أو توقان المجتمعات الناشئة إلى ممارسة التدويل بلغاتهم، والحفاظ على الهوية الوطنية، ويعتبر ذلك في الواقع دليلًا إضافيًّا على أَنَّ التعليم العابر للحدود سواء الافتراضي أو التشاركي، قد تجاوز مفهوم العولمة ذات الاتجاه الأنجلو أمريكي الواحد، الذي يصعب معه بناء إستراتيجية تدويل معولمة، بمعنى التجانس السياسي والاقتصادي والثقافي، فصار على مقدمي خدمة التدويل العمل من خلال: منهج أكثر دقة، ومراعاة تباين احتياج المجتمعات، وتجنب التوترات ورواسب الاستعمار، ومراعاة الهوية المحلية، والتوازن بين الأهداف الوطنية والإقليمية والعالمية (Elspeth. At el. 41-42).

2- تدويل التعليم الجامعي من منظور أكاديمي:

يعد "تدويل التعليم الجامعي" تظاهرة دولية جديدة، تسهم في تحسين وتجويد عمليات التعليم والتعلم، وتحسين الهياكل الإدارية للمؤسسات ومنظومة البحث العلمي، وتأهيل الجامعات على القدرة التنافسية، وتنمية قدرات أفرادها على الابتكار والإبداع (أحمد،2020،22) وكلما زاد شمول التدويل زاد المصطلح تعقيدًا في مفهومه العام.

لتوضيح واقع الشمول والتعقيد في مفهوم "تدويل التعليم الجامعي" تعرض الدراسة بعض آراء العلماء المختصين، وبعض المنظمات الدولية المهتمة بالتدويل، كما يلي:

أ- **تدويل التعليم الجامعي في نظر العلماء المختصين:**

ينظر إلى تدويل التعليم الجامعي على أنه عملية ديناميكية معقدة، وكان ذلك بسبب تطور المفهوم من السياق الجزئي ذي العلاقة الثنائية إلى السياق الكلي، الذي يتمتع بعلاقة متعددة الأطراف(Jizzakh. 2020. 132) ، وبتجميع معنى مصطلح "تدويل التعليم الجامعي" كما ورد في تعريفات العلماء خلال ثلاثة عقود ماضية يلاحظ وجود تطور في المعنى، فأشير إليه في عام (1992) كأنشطة جامعية، وفي عام (1994) كعمليات، وفي عام (1995) كمساحة محددة، وفي عام (1997) كجهود منهجية، وفي عام (1998) كإدارة إستراتيجية، وفي عام (2002) كعملية تغيير، وفي عام (2004) كعملية إضافة مفردات، وفي عام (2005) كدمج أبعاد متعددة في أنشطة الجامعات (Heriansyah. 2014, 167)، وفي نهايات العقد الأول والثاني من القرن الحالي أشير إلى "تدويل التعليم الجامعي" بأنه: "عملية شاملة لجميع مجالات خدمة الجامعات، كظاهرة تطورت على مدى الثلاثين عامًا الماضية، مدفوعة بالمنطق الأكاديمي، والاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي، والثقافي" (De wit.2020. p35).

وباستقراء ذلك التحول المحوري في مفهوم "تدويل التعليم الجامعي"، يتضح أن "نايت" (Knight. 2008. 21) أجملت ذلك في ثلاث اتجاهات، هي:

1) الاتجاه الأول: تحول من التركيز على الأنشطة إلى التركيز على الإستراتيجيات.

2) الاتجاه الثاني: تحول من العمل في إطار مؤسسي محلي إلى العمل في الإطار الإقليمي الدولي التعاوني (من مؤسسات خدمية إلى مؤسسات خدمية واستثمارية)

3) الاتجاه الثالث: انتقل من منظور الدراسات النظرية المجزأة إلى المنظور المتنوع، والتعاوني الصناعي، المبني على توليد المعرفة وإنتاجها.

وبنظرة أوسع في تطور مفهوم "تدويل التعليم الجامعي" يتضح أَنَّه ليس بسيطًا ولا ثابتًا، ولكنه مفهوم معقد، ينعكس على التغييرات في النُهج المتبعة لتحقيق البعد الدُولي في التعليم الجامعي، ففي الوقت الحاضر، لا يعني التدويل "عملية دمج بُعد دولي، أو متعدد الثقافات، أو عالمي في غرض، أو وظائف، أو تقديم التعليم ما بعد الثانوي" فحسب، بل أصبح أيضًا أداة -بدلًا من غاية في حد ذاتها- لتحسين جودة التدريس، والبحث، والدور الخدمي للتعليم العالي في المجتمع، مما يعني أَنَّ "تدويل التعليم الجامعي" يقتضي: الشمول، والتكامل، والشفافية، والتخطيط الجيد، والتوازن بين المركزية واللامركزية، والمرونة، وإضافة البعد الإنساني الذي يتمثل في إتاحة الوصول لخدمة التعليم الجامعي في كل بلدان العالم بأقل كلفة وأعلى جودة، ومراعاة احتياجات المتعلمين، وضرورة أن يدَعم البناء الفلسفي الدولي لمؤسسات التعليم الجامعي باتباع المنظور الدولي في التفكير، وكفاءة المسؤولية الإدارية العليا(McAllister.2011.18).

ب. تدويل التعليم الجامعي من منظور المنظمات الدولية.

مع بداية إسهام التعليم الجامعي في إطار اقتصاديات المعرفة، تم تغيير سياساته وتوجهاته وعملياته ومرجعياته، فاتسع نطاق مفاهيمه التقليدية المتمثلة في الكفاءة والجودة والريادة والتنافسية، فتعين على الحكومات والمؤسسات الجامعية في أرجاء العالم، تكييف سياسات ونُظُم التعليم الجامعي مع الواقع الجديد، لذا سرعان ما أُنْشِئت منظمات متخصصة لمساعدة المؤسسات الجامعية الوطنية في تطوير عمليات التدويل، وتقييم أدائها(Codina et.al,2013,50)، فسارعت هذه المنظمات إلى تبني المؤسسات والحكومات الوطنية لمفهوم "تدويل التعليم الجامعي"، وتوضيح أبعاده، وأهميته للعالم (أحمد، 2019)، ومن هذه المنظمات المهتمة

بذلك **منظمة اليونسكو**، التي تعتبر أن التدويل أهم تحديات التعليم الجامعي، وتؤكد باستمرار على أهمية تدويل مؤسساته لإحداث تنمية دولية، وتقليل ومعالجة الاختلالات بين البلدان المتقدمة والناشئة، ويتم ذلك من خلال نقل وتبادل المعرفة النظرية والتكنولوجية، ثم تعزز ذلك بتضمين البعد غير الوطني في التدريس والبحث والمداخل والإستراتيجيات والأنشطة الفعلية لمؤسسات التعليم الجامعي، وإلزام الجامعات بإنشاء الشبكات والاتحادات، وإشراك أصحاب المصلحة في رسم السياسات، وتفعيل مفهوم التشبيك، ووقف هجرة الأدمغة، وإلزام مراكز الامتياز بتنفيذ برامج تدريب في مؤسسات البلدان النامية، واعتبرت اليونسكو أن التدويل أحد أهم معايير التقييم الدولية للمؤسسات (Morosini at el. 2017. 8,95)، ومن هذه المنظمات المهتمة بمفهوم "تدويل التعليم الجامعي"، منظمة التجارة، حيث تنظر إلى مفهوم "تدويل التعليم الجامعي" من ناحية ارتباطه بسياق العولمة، أنه عملية تجارية، يتم تداولها في السوق، بحسب اتفاقية الجات (GATS) ، التي فتحت التجارة في التعليم الجامعي، في حين يرى "اتحاد الكليات والجامعات الأمريكية" أنَّ مفهوم "تدويل التعليم الجامعي" يتعدى التطور الفكري والتعلم، إلى التطورات الأخلاقية والاجتماعية والجسدية والروحية للطلبة، بما في ذلك الكفاءة بين الثقافات، أو التعلم والتنمية العالمية، ويشير إلى أنَّ هذا النوع من التطور هو القيمة المضافة إلى التعليم الجامعي بفعل التدويل(Braskamp. 2009. 1649).

وتؤكد "الرابطة الأوروبية للتعليم الدولي" أن "تدويل التعليم الجامعي"، هو: تلك "العملية المتعمدة لإدماج البعد الدولي، أو متعدد الثقافات، أو العالمي، في الغرض من التعليم ما بعد الثانوي، ووظائفه، وتقديمه من أجل تحسين جودة التعليم، والبحث لجميع الطلبة والموظفين، وتقديم مساهمة ذات مغزى في المجتمع". وترى "منظمة الاتحاد الأوروبي" أنَّ الدافع وراء معظم السياسات المؤسسية، التي تتبنى "تدويل التعليم العالي" هو: الرغبة في إعداد الخريجين للمشاركة في قوة عمل دولية، أو لخلق مواطنين عالميين قادرين على التفاعل مع شعوب من ثقافات مختلفة، ولتعزيز تلك الرؤية جاء تعريف "البرلمان الأوروبي" للتدويل مترجمًا لتلك الرؤية، فعرف التدويل بِأَنَّه: "العملية المتعمدة لإدماج البعد الدولي أو الثقافي أو العالمي في أهداف التعليم العالي ووظائفه، من أجل تعزيز جودة التعليم والبحث لجميع الطلبة والموظفين، وتقديم مساهمة ذات مغزى في المجتمع. أما "مجلس المختبر الأمريكي" فيرى أن "تدويل التعليم الجامعي" هو: أن تشترك الجامعة مع جامعات رائدة ذات تقييم معتبر، ومكانة دولية معترف بها، وفق إستراتيجية شاملة في سياساتها وبرامجها وأنشطتها (De Wit.at el, 2021,27).

وتشير التقارير ذات الصلة أن البعد الدولي للتعليم الجامعي، أصبح ذا أهمية متزايدة بالنسبة للمنظمات الدولية، ومؤسسات التعليم الجامعي في أوروبا، وهو ما تؤكده تقارير الرابطة الأوروبية للتعليم الدولي، ونتائج المسح الذي أجرته الرابطة الدولية للجامعات، وأَنَّهُ لا يوجد أنموذج واحد قابل للتطبيق عالميًا، ولكن هناك نماذج مختلفة للتدويل، تختلف من بلد إلى آخر، ومن منطقة إلى أخرى، ومن جامعة إلى أخرى (Jones at ei. 2015. 23)، وتؤكد تقارير تلك المنظمات أن "تدويل التعليم الجامعي" خلال الثلاثة عقود الماضية، أصبح نقطة إستراتيجية رئيسة لدى الكيانات الدولية تتمحور رؤية تلك الهيئات حول ضرورة إحداث اندماج دولي هادف، وتدعو إلى عدم تناول التدويل بمعزل عن العوامل: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والتعليمية، أو تقديم مصلحة النخبة على عامة المجتمع، وتدعو الحكومات إلى جعل التدويل جزءًا من إستراتيجياتها الوطنية العامة، ويتم تضمينه في المنطلقات العامة للبلد (De Wit.at el.2021,1).

إجابة السؤال الثاني: نشأة تدويل التعليم الجامعي وتطور منهجيته:

مرت الجامعات في تطورها بسلسلة من التغييرات الجذرية، كان لها آثار مباشرة في منظومة الهياكل الجامعية بشكل عام، فتطورت من مجرد رؤية إلى خطوات أولية إلى عمل مقنن، ومن خدمة الفرد إلى خدمة المجتمع، ومن العمل النظري إلى البحث والتحليل، الذي حولها من المستوى النخبوي الانحصاري إلى المستوى المجتمعي المنفتح (عبد الرؤف،2015،203-204).

بالتزامن مع التطور الجامعي هناك من يرى أن تدويل الجامعات أو ما كان يعرف قديمًا بالمعارف العليا، ليس بغريب أو جديد سواء في الفكر أو الممارسة، وليس دخيلًا على النظم الجامعية، بل رافقها منذ النشأة الأولى بوصفها معارف، قبل أن تصبح جامعات، فاكتسبت الجامعة معناها، وصفتها في كل لغات العالم ومجتمعاته، من صفتها العالمية الجامعة العابرة لحدودها المحلية والإقليمية، إلى الآفاق العالمية الرحبة، فكما أَنَّ وظيفة الجامعة خلق

المعارف ونشرها؛ فَإِنَّهُ لا يمكن إكساب الصفة الجامعة بدون نشر تلك المعارف في سياق دولي(Scott, 2016, 5).

لقد صنَّفت الدراسة مراحل نشأة "تدويل التعليم الجامعي" وتطور منهجية التدويل استنادًا إلى أدبيات تدويل الجامعات، ونتائج الدراسات ذات الصلة، والتي أكدت أَنَّ مسيرة تطور الجامعات، وتدويل معارفها، مرت بأجيال ومراحل مختلفة، حتى وصلت إلى مستويات تدويل التعليم الجامعي في العصر الحديث (Tight,2019,12)، فكان تصنيف مراحل النشأة والتطور على النحو الآتي:

1- المعارف والتعليم الجامعي خارج الأطر المنهجية الحديثة للتدويل:

أدى تتابع الحضارات الإنسانية وتعددها إلى حدوث تنوع وتطور في المعارف عبر العصور ليشهد القرن الثاني قبل الميلاد ظهور مؤسسات علمية تشبه الجامعات، في كل من الهند والصين على يد الفلاسفة والأدباء الشرقيين(إبراهيمي، 2015، 2)، وتم نقل لتلك المعارف والمهارات من خلال رحلات علمية متعددة لعلماء بينها وبين اليونان وبعض المناطق الأوربية سعيًا وراء المعرفة، الأمر الذي جعل التعليم العالي يولد دوليًا، وكذلك شهدت أوروبا ظهور كيانات تحاكي التعليم العالي في القرن الأول قبل الميلاد، على أيدي الفلاسفة والأدباء الغربيين في أوروبا، وكان للغة اللاتينية الدور الأبرز في نشر العلوم -التدويل- بوصفها لغةً موحدة للتبادل الأكاديمي، واختتمت هذه المرحلة بما يفيد أن تدويل المعارف منذ نشأته وجد دوليًا وكان عابرًا للحدود بوصفه الخدمة المجتمعية التي تقتضي مصلحة البشر، وأنه تم إنشاء مجتمعات متعاونة ومتبادلة للمعرفة فور إنتاجها.

أ-دور الجامعات العربية والإسلامية في تدويل المعارف:

وفي ظل الحضارة الإسلامية وعالمية الإسلام كان المسجد أول شكل من أشكال التعليم العالي، ثم ظهرت جامعة القرويين بوصفها أول شكل مؤسسي للتعليم العالي عام (859)، وفي القرن التاسع الميلادي شهد العالم ظهور مؤسسات التعليم الجامعي الإسلامي في الهلال الخصيب، وشمال إفريقيا، وجنوب غرب آسيا -شبه الجزيرة العربية- تمهيدًا لانتشارها في أوروبا وشرق آسيا(حجي، 2015).

وتأتي جامعة الأزهر الإسلامية التي تأسست في القاهرة عام (970)، وعلى مدى عقود تدفق إليها الطلاب من إفريقيا، وجنوب شرق آسيا لتعلم اللغة العربية، والدراسات الإسلامية، والدورات المختلفة التي تقدمها مؤسسة جامعية عالمية، وبفعل تبادل المعرفة، وعوامل التلاقح الحضاري، والنقلة النوعية الهائلة نحو العلم والإنسانية والعدل وإعمار الأرض التي جاء بها الإسلام؛ ظهرت الجامعات بشكلها الحديث(عزوزي، 2021).

كما تشير نتائج الدراسات أَنَّهُ كانت هناك جامعات في مختلف البلدان الإسلامية والعربية، تعكس تطورات اجتماعية واقتصادية وسياسية وثقافية مختلفة، قد لا يُطلق عليها مؤسسات أو جامعات بالمعنى الأوروبي الحديث، بسبب الاختلافات الثقافية، إلا أنها قدمت خدمة مجتمعية محلية، وسرعان ما تحولت إلى أبعاد دولية، بوصفها تشبه مؤسسات التعليم الجامعي الدولي في أنظمتها الأكاديمية والتشغيلية(Alemu,2018,211).

واستخلاصًا لما سبق يتضح أن الحضارة الإسلامية، أسهمت في تطور الجامعات، وتدويل خدماتها بوصفها حلقة وصل رائدة بين الحضارات القديمة والحديثة.

ب- تدويل المعارف والتعليم الجامعي في عصر الجامعات الحديثة:

تأسست جامعة بولونيا عام (1088م) في أوروبا، فمثلت قطبًا مهمًا في الهيكل التعليمي للجامعات، لتشهد أوروبا بعد ذلك عددا من الأحداث والتحولات، تمهيدًا لبدء ظهور عصر الصناعة، ففرض ذلك التحول تأسيس مزيد من الجامعات، فأُسست جامعة "سانتو توماس"، وجامعة "سان كارلوس" في القرنين السادس والسابع عشر الميلاديين على التوالي، لتظهر الانطلاقة في غرب أوروبا وإنجلترا، باستبدال الآلات التي تعمل اعتمادًا على الطاقة، مثل: المغزل الآلي، والمحرك البخاري، بدلًا من الأدوات اليدوية، وبتركيز الصناعة في المنشآت الكبيرة، التي شملت عددًا من المجالات الصناعية والزراعية، والتنقل بالآلات البخارية، ومن ثم كان انتشارها على امتداد القرن الثامن عشر في أوروبا الشمالية والشرقية، وشمال أمريكا، واليابان، وروسيا، ولقد شكل ذلك الانتشار شكلًا من أشكال التدويل للمعارف -أيًّا كان نوعها- كونها معارف حديثة يتم بتادلها - وفي ذات السياق - برزت التبادلات الأكاديمية الدولية خلال القرن الثامن عشر أكثر فأكثر بسبب التوسع الاستعماري، واتخذ التعليم العالي أنماطًا مختلفة خلال تلك الفترة بما يخدم انتقال السيادة إلى المستعمر، فظهرت على أثره بعض الأنماط في الدول المستعمَرة تقليدًا لمؤسسات البلدان المستعمِرة (Ruegg,1993,11,22)، وبالتوالي استمر التطور في تبادل المعارف مع تطور التعليم الجامعي بامتداد القرنين التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ونهاية الحرب الباردة. أحدث هذا التطور نقلة نوعية في قضية "تدويل التعليم

الجامعي" في أوروبا، والولايات المتحدة أكثر من أي مكان آخر (Tight,2019 ,18).

في سياق تتابع الأحداث تعززت منهجية تدويل التعليم الجامعي حتى وصل الأمر إلى تأسيس جامعة الأمم المتحدة عام (1973)، وهي جناح الأمم المتحدة للدراسات الأكاديمية والبحوث بأهداف عالمية(الأمم المتحدة،2021، 8)، ولتحقيق أهداف الأمم المتحدة ظهرت أشكال جديدة من مؤسسات التعليم الجامعي التعليمية والبحثية المفتوحة منها والإلكترونية، فكانت تُعَدُّ مصانع للمعرفة، ومراكز كشف وتحليل المشكلات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية، بوصفها منظمات نشطة قابلة للاستدامة، ومخولة بمنح درجات علمية، وتعمل كخلية تفكير أكاديمية لمنظومة الأمم، وكهمزة وصل بينها وبين مجتمعات الدراسات الأكاديمية الدولية(الجرباوي، 2020، 3)، لتشهد الفترة ما بين الحرب العالمية الثانية ونهاية الحرب الباردة تطورًا للتعليم الجامعي أحدث نقلة نوعية لتطور عملية التدويل في أوروبا والولايات المتحدة أكثر من أي مكان آخر(Malcolm, 2019, 21).

2- تطور المنهجيات الحديثة لتدويل التعليم الجامعي.

وفي هذا الاطار تعرض الدراسة هنا مراحل تطور منهجية "تدويل التعليم الجامعي" الحديثة بوصفه إطارًا مفاهيميًا له استقلاليته داخل المؤسسات الجامعية، كما يلي:

أ-المرحلة الأولى (1980-1989):

لقد اهتزت فكرة الجامعة التقليدية بوصفها مؤسسة تعمل على تعزيز التعليم الليبرالي، فوجدت نفسها أمام تحدي التحول إلى جامعة حديثة، من خلال جودة الأبحاث، واحتراف التخصص(Alemu,2018,214)، وتتابع تحديث الإستراتيجيات في مؤسسات التعليم العالي حيث اعتمدت إستراتيجيات التنمية في الثمانينيات على قوى السوق لعولمة الإنتاج، واعتمد الإنتاج المعولم على مهارات وكفاءات عالية المستوى، مثل: المعرفة النظرية للتصميم، والمعرفة التكنولوجية لتطوير الإنتاج، والمعرفة التقنية للإنتاج، والمهارات المهنية لدعم الإنتاج، وفي ظل تلك المفاهيم الدولية التي طرأت على السوق، أصبح لزامًا على الجامعات تطوير منهجية تلبي التغير، وتخدم المجتمع، مستفيدة من التقنيات المتطورة، ما يعني أن الجامعات أمام مهمة تحديثات منهجية واسعة، نتج عنها ظهور مفهوم "تدويل التعليم الجامعي" نهج ومحتوى، كان ذلك مع نهاية الحرب الباردة، وهي أكثر انتشارًا في أوروبا، وكذلك أستراليا وكندا(Tight,2019, 18).

وفي السياق الزمني (1980-1989)، ومع ظهور اسم تدويل تحت مسمى خاص، بوصفه نهجًا ومحتوى، برز النموذج الأوروبي للتدويل، وأسس برنامج خاص بإعداد مناهج التدويل في عام (1987)، وهو ما أدى إلى تغيير جذري في المناخ التعليمي في الجامعات الألمانية خاصة، وأوروبا عامة، فبدأت الأقسام الدولية في تحسين عملها، والخدمات المقدمة للطلبة الأجانب، وفق منهجية عالمية جديدة(Sergey,2019, 18).

أطلق علماء التدويل على هذه المرحلة اسم مرحلة التمركز حول الذات -Ethnocentric-، حيث اهتمت الجامعات فيها بالتدويل من خلال منهجية إثنية أو عرقية، والتركيز على البيئة المحلية، وإدراج مفردات محلية إلى المناهج تركز على الهوية الثقافية والخصائص الوطنية (Dinesh,2010 ,14-15).

ب-المرحلة الثانية: (1990-1998)

شهدت تسعينيات القرن العشرين (1990-1998) حراكًا أكاديميًا واسعًا تميز بالتفرغ للتعلم في أماكن أخرى من العالم(Sergey,2019,9-8)، ساعد على ذلك حاجة البلدان إلى العمال ذوي المهارات الدقيقة، وقصور بعض أنظمة التعليم العالي على إنتاج العدد المطلوب من تلك المهارات، ومع ارتفاع الإقبال على التعليم في الخارج، والتسهيلات الممنوحة لجذب المواهب، ظهرت في تسعينيات القرن الماضي، مصطلحات جديدة كالتميز والتنافسية، اللذين شكلا تحديًا رئيسيًا للتعليم الجامعي، فلم يعد أمام الجامعات إلا مواجهة ذلك التحدي، الذي لم يعد مجرد نشاط هامشي، بل واجبًا يفرض إعادة تنظيم قطاعاتها، وتقديم إجابات للمشكلات والمتطلبات ذات التأثير الكبير، وذلك لن يتم إلا بإعداد مفردات منهجية تلبي سوق العمل وتساعد في التخلص من المتطلبات التقليدية السابقة، وتقديم التدويل بوصفه عملية مميزة مدروسة تحقق التنافسية(Lígia,2020,22)، وبعد أن كان مصطلح "تدويل التعليم الجامعي"، في فترة الثمانينيات من القرن العشرين، يعني أَنَّهُ جهدٌ تعاوني، ففي بداية حقبة التسعينيات من القرن العشرين أصبح المفهوم يشير إلى منهجية دولية مدفوعة اقتصاديًا بشكل متزايد؛ الأمر الذي فرض إعادة النظر في صياغة المناهج، ودمج المفردات المعبرة عن تلك الأبعاد(Shaydorova, 2014,14).

لقد واجه المشرعون لمنهجية التدويل في هذه المرحلة انتقادات كثيرة بسبب أن الممارسات والتحليلات التي تمت بعد نهاية الحرب الباردة تم إجراؤها من قبل في اتجاه

واحد (ملكاوي،2021،2)، ولأن بعض ممارسات وأنشطة تدويل التعليم العالي أصبحت تنفذ خارج نفوذ الاتجاه الأحادي –الأورو أمريكي- ولا سيما في كندا وأستراليا والصين؛ كل ذلك فرض وضع منهجية تلبي متطلبات السوق المحلية، وتكون أكثر قبولًا لدى مختلف ثقافات العالم(Tight, 2019, 18)، فأصبح يُنظر إلى التدويل بشكل تدريجي على أنهُ عملية مستمرة ديناميكية، تقتضي التجديد، والتغير المنهجي على غرار ما كان سائدًا من قبل (de Wit at el, 2021,17)، وتعتبر هذه المرحلة هي المرحلة الثانية من حيث الأهمية في تطور منهجية "التدويل"، وسميت بالمرحلة المحلية المتعددة: Multi Domesti لأنه أضيف في مناهجها ما يخص السوق المحلية من مفردات بشكل مفصل، ومختلف عن ذي قبل، وتسمى مرحلة التدويل ذات الاتجاه الواحد(Dinesh,2010,15).

ج- المرحلة الثالثة (1998-2000):

تم تخصيص فقرة مستقلة للحديث عن هذه الحقبة رغم قصرها، لأنها شهدت أحداثًا فارقة في تطور منهجية تدويل التعليم الجامعي، وبرزت مظاهر وتحديات التدويل بصورة أكثر حدة، إضافة إلى الدعوات المتكررة للمنظمات الدولية بتضمين البعد الدولي، حيث أُلزمت المؤسسات الجامعية بإضفاء الطابع الديمقراطي، وتحسين العدالة الاجتماعية إلى منهجية التدويل(Tight,2019, 18)، وفي خلال تلك الفترة برزت حاجة المنظمات الراعية للتدويل إلى ضرورة التمييز بين الأساليب والمناهج الدولية الأمريكية الأوربية، وتلك التي تم تطويرها في أستراليا وكندا وبعض الدول، فتم الاعتراف بالتدويل بوصفه نهجًا مؤسسيًّا ديناميكيًا ذا منهجية مستقلة (Knight, at el.2015, 18) متعددة المصالح والاتجاهات.

ولتوضيح ذلك؛ برزت خلال تلك الفترة عدد من المنظمات الدولية التي ربطت وظائف مؤسسات التعليم الجامعي بمجموعة واسعة من المصالح الاجتماعية والاقتصادية الدولية، فصار لزامًا تحديث مناهجها -وبرامجها وربط هياكلها بهياكل نظيراتها في العالم- فطوّرت إحساسًا أوسع بالمسؤولية تجاه المجتمع الأوسع بدلًا من الاكتفاء بالتوجيه الذاتي، أو الخدمة الوطنية المحدودة (Alemu, 2018, 215)، وفي هذا السياق تم إضفاء الطابع الرسمي على الشكل الأوروبي للتعاون، من خلال عملية بولونيا في عام (1999)، وإستراتيجية لشبونة في عام (2000)، فأدى ذلك إلى وجود تعاون وثيق مع الجامعات غير الأوروبية في بناء المناهج وتوحيد البرامج (Karakozov, 2018, 8)، وهما أبرز حدثين في هذه الفترة.

فمثلت تلك الاتفاقيات إطارًا تشريعيًا رسميًا للتعليم عبر الحدود، من خلال: مشاريع التعاون، وبرامج التبادل الأكاديمي، والمنح الدراسية، فظهر المزيد من المنظمات والبرامج المعنية بتطوير مناهج وبرامج التعليم الدولي، مثل: الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، وبرنامج فولبرايت، وخطة كولومبو، والمجلس البريطاني، وبرنامج الكومنولث للمنح الدراسية، وخدمة التبادل الأكاديمي الألمانية. لقد تم إطلاقها جميعًا للمساعدة في تعزيز منهجية "تدويل التعليم الجامعي"، وسُميت هذه المرحلة بمرحلة تعدد الجنسيات :Multinational؛ لاتسامها بمنهجية تعزيز الشراكة والتعاون الثنائي المتبادل، لكنها تميزت بضعف المفردات التي تحمل مزايا تنافسية، والاعتماد على وفورات الحجم وهندسة العمليات الجامعة(Dinesh,2010, 15).

3- تدويل التعليم الجامعي في القرن الحادي والعشرين:

شهد "تدويل التعليم الجامعي" تحولات جوهرية خلال العقدين الماضيين، وفي هذه الدراسة يمكن تقسيمها إلى قسمين، هما:

أ-التدويل قبل ظهور فيروس (كوفيد 19):

في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وتحت تأثير متطلبات مختلفة كالشفافية، والتنافسية والجودة، واقتصاد المعرفة، بدأ تقييم أنظمة التعليم الجامعي وفقًا لكفاءة التدريس، والكفاءة الاقتصادية، والقدرة على تقديم قدر أكبر من المساواة في التعليم، والفرص الاجتماعية، وجودة المخرجات، واستجابةً لتلك المؤثرات؛ أصبح الحديث عن التكامل المؤسسي العالمي للجامعات وتدويلها، أساس السياسة الأكاديمية، والتنمية الإستراتيجية للجامعات(Sergey, 2019, 7-8)، وبتوظيف التكنولوجيا المتطورة أصبحت عمليات التنقل والتفاعل والتعاون أكثر سهولة، وأدى ذلك إلى ولادة فكرة "جامعة عالمية حديثة"، تعمل داخل النسيج الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والسياسي العام للمجتمع، هذا التحول العظيم، تخوف منه البعض، وقبله الكثيرون، فأصبحت مؤسسات التعليم الجامعي - وما في مستواها - من المؤسسات التعليمية، التي يسهل الوصول إليها، وأصبحت في متناول الجميع، كما أضحت تتسم بالمرونة والديناميكية، بل إنَّها أصبحت محطات خدمة للجمهور العام(Alemu, 2018, 201).

ومع استهلال القرن الحالي ظهرت الكيانات الدولية في حلة جديدة، ووفق إستراتيجية عالمية، ففي عام

(2017) أضاف مجلس المختبر الأمريكي لتدويل التعليم (ACE-IL)، هدف التدويل الشامل لـــ UA وفق رؤية ريادية عالمية، وهو مجتمع تعليمي تحفيزي، يضم مجموعة من المؤسسات للمشاركة في المراجعة الداخلية والخارجية للبرامج والأنشطة الدولية، بهدف تطوير خطط إستراتيجية موحدة للتدويل، وفي التاريخ نفسه استجابت جامعة الإمارات العربية المتحدة، وبالتعاون مع مجلس المختبر الأمريكي، لتقييم إستراتيجيتها في التدويل، بهدف النهوض بالوضع الفكري، وتحسين نوعية الحياة لمواطني الدولة والعالم، ووضعت الجامعة إستراتيجية شاملة لتحقيق ذلك، وفق أهداف ريادية تمثلت فيما يلي(ACE, 2019, 2-3) :

1) إنشاء برامج تعليمية تقدم منظورًا عالميًا.
2) إجراء الأبحاث والأنشطة الإبداعية التي تؤثر في التنمية الاقتصادية والمجتمعية(العالمية).
3) إنشاء مجتمع شامل يجتذب ويدعم التنوع(بما في ذلك التنوع العالمي).
4) تعزيز التوازن بين العمل والحياة من خلال خلق فرص عمل (بما في ذلك المشاركة العالمية) لجذب أفضل أعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلبة والاحتفاظ بهم.

واستجابةً لطبيعية ذلك التطور والتحديث تم توظيف الشبكات الإلكترونية في تسجيل الطلبة، والتوظيف، وإدارة المؤسسات، والبنية التحتية، والتخصصات ذات الصلة بخدمة المجتمع عبر التعليم الجامعي، لتشهد الجامعات استحداث عدد من الوظائف المتنوعة، ثم ظهرت الحاجة إلى تحديث الأقسام والمكتبات والمعاهد والمختبرات، وتأهيل الباحثين والعلماء والموظفين في الجامعة، فحل العلم الحديث محل الفلسفة الأخلاقية، فصارت جهود الجامعات بوصفها "مؤسسة مكرسة بوعي للسعي وراء إنتاج المعرفة وحل المشكلات"، ومع ذلك رفع المجتمع سقف التوقعات والمطالب من التعليم الجامعي/ الجامعة(Alemu, 2018, 215- 222).

إن ما تحقق في العقود الماضية يُعدُ مؤشرات لاستجابة الجامعات للتدويل، ومدى الاستفادة من تقنيات الاتصالات الحديثة، أضف إلى ذلك زيادة في عدد الطلاب الدوليين، فمثلًا بين عامي (1970، 2007) تضاعف عدد الطلاب الدوليين خمس مرات، أي: زاد عدد الطلاب من (28.6) مليون إلى (152.5) مليون، وكانت حصة العقد الأول من القرن الحادي والعشرين (51.7) مليون طالب، وفي عام (2018) تجاوز عدد طلبة الجامعات في العالم مائتي مليون طالب (Ligia, 2020, 28)، وهذا بدوره يشير إلى أن فرص الالتحاق والوصول في العقدين الماضيين من القرن الواحد والعشرين كانت كبيرة أمام الطلاب الدوليين.

خلاصة القول: إن العديد من الجامعات في مختلف أنحاء العالم، كانت خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحالي تمارس خاصية التعليم عن بُعد عبر الإنترنت، وهو ما يعرف بالـــ World-Wide Web، وساهم في سرعة انتشاره بين الناس سرعة التطور في تقنيات الاتصالات، فوظفته العديد من الجامعات في تطبيق آلية التعليم عن بعد، وساعد في ذلك أنَّ بعض الشركات الضخمة، مثل: أمازون، وجوجل، وإي بي إم، وميكروسوفت، وآبل، بدأت تمنح طلبة التعليم عن بعد شهادات معتمدة ومعترف بها، ليس ذلك فحسب وإنما قد تتجاوز قيمة هذه الشهادة وأهميتها الشهادات التقليدية الممنوحة من نفس الجامعات إلى حدٍ كبير، كما استخدمته الجامعات الرائدة في متابعة تأهيل خريجيها السابقين - من الطلاب الدوليين في أماكن تواجدهم- أضف إلى ذلك –أيضًا- تنمية قدرات أعضاء هيئة التدريس، ممن يصعب عليهم التواجد بمقر هذه الجامعات، وعلى أثر ذلك أصبح تدويل التعليم العالي بطرقه المختلفة في هذه الفترة أحد عوامل التغير الرئيسي في مجتمع المعرفة العالمي، كما أصبح هدفًا إستراتيجيًا للكيانات المؤسسية، والوطنية، والدولية في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك الدول النامية التي أصبحت أشد اهتمامًا بالتدويل، بل والسعي نحو تغيير منهجية التعليم العالي بما يحقق التنمية الوطنية والإقليمية(De wet, et al, 2019,1- 3).

ب-التدويل بعد ظهور فيرس (كوفيد 19):

أوجدت جائحة كوفيد19 انقطاعًا في نُظم التعليم التقليدي عبر تاريخ التعليم، فتضرر منه طلاب العالم في أكثر من (190) بلدًا في جميع القارات، وأدت عمليات إغلاق الجامعات إلى توقف (94%) من الطلاب، وهي نسبة ترتفع لتصل إلى (99%) في البلدان المنخفضة الدخل والبلدان المتوسطة الدخل، وظهر على إثرها أزمات في تمويل التعليم الجامعي، وتهديد تطور تقنيات الاتصال، وبرز أيضًا حظر السفر، وقيود التنقل والهجرة، والحصول على التأشيرة، ومنعت الطلاب الدوليين من العودة إلى بلادهم، أو الحصول على تأشيرات جديدة وإذن بالسفر، فأحيل بين الطلاب وجامعاتهم، وكان له تأثير على آلية تسجيل الطلبة الدوليين الجدد(ACE, 2019, 25) .

وتشير الأدبيات إلى أن كوفيد 19 حال دون تحقيق طموح الجامعات الريادية على مستوى العالم، وحدَّ من إستراتيجياتها التدويلية، مثال ذلك جامعة ميرلاند بدولة

"بيرو"، حيث تغيرت كل الافتراضات، وتوقفت كل السيناريوهات الخاصة بالتدويل؛ لأنه أعاق توصيل خدماتها إلى أكثر من (185) دولة، تربطها بها شراكات جامعية(UMB, 2020, 6)، ومع انتشار فيروس كرونا برزت بعض مواطن الضعف في نظم التعليم، والتدريب بما في ذلك التعليم الجامعي، سواء كان ذلك في المجال التقني والمهني، كما انخفضت مستويات الرقمنة والبيانات، وأصبح هناك قصور هيكلي، وضعف في البنى التقنية، فأتيح التعلم عبر الإنترنت في قطاع التعليم العالي بشكل عام من خلال المحاضرات المسجلة ومنصات الإنترنت، إلا أن بعض الجامعات أرجأت التعلم والتدريس، بسبب النقص في البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات اللازمة، لكل من الطلبة والمعلمين، وصعوبة توفير التمويل اللازم لذلك.

لقد بُذِلَتْ على إثر ذلك جهود هائلة ومتواصلة في وقت قصير للتصدي للصدمات التي تعرضت لها أنظمة التعليم الجامعي مفادها أَنَّ: التغيير ممكن، وينبغي للقائمين على أنظمة التعليم، والشركاء الداعمين اغتنام الفرصة، لإيجاد سبل جديدة لمعالجة أزمة التعلم، وطرح مجموعة من الحلول التي كانت تُعَدُّ صعبة، أو مستحيلة التنفيذ في السابق، ولتحقيق ذلك وضعت اليونسكو شروطًا تمثلت في الآتي :

1) التركيز على معالجة الخسائر في مجال التعلم، والحيلولة دون التسرب من التعليم، لا سيما بين الفئات المهمشة.

2) إتاحة برامج توفير المهارات اللازمة للتأهيل للحصول على العمل، ودعم مهنة التدريس واستعداد المعلمين.

3) توسيع تعريف الحق في التعليم، ليشمل كل الفئات، وإزالة الحواجز أمام المهمشين.

4) تعزيز البيانات عن التعلم، ورصد مواطن التعلم، وتقوية الترابط والمرونة عبر جميع مستويات وأنواع التعليم والتدريب(اليونسكو. 2020، 3).

لذا برزت طرقًا مختلفة دعمًا لاستمرارية التعليم والتدريب، بدءًا من الإذاعة والتلفزيون، مرورًا بما يسمى الحزم التعليمية المنزلية، وصولًا إلى تطوير الحلول القائمة على التعلم عن بعد، الذي قوبل بالاستجابات السريعة من قِبَل بعض الحكومات، والشركاء في جميع أنحاء العالم، فسعت اليونسكو بالتعاون مع هيئات ومنظمات دولية معنية بمثل هذه الأزمات إلى تنفيذ حملة دولية توعوية لمساعدة الأنظمة التعليمية، التي لم تستطع التعامل مع أزمة كوفيد19 وتبعاتها، تحت عنوان «أنقذوا مستقبلنا»، وتهدف إلى:

1) توسيع نطاق الدعم العالمي للعمل بشأن التعليم الجامعي في هذا الوقت.

2) تعزيز التنسيق الدولي لمعالجة أزمة الديون، وتخفيف أعبائها، وتأجيل سدادها، وإعادة هيكلتها، لصالح البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل، وتسهيل الاستثمار في التعليم العالي.

وبدورها أوصت منظمة الإيسيكو بتقديم عدد من وسائل المعرفة المفتوحة، بما في ذلك أحدث تطبيقات البرامج التي يحتاج إليها الطلاب في مؤسسات التعليم العالي والجامعات، وكذلك الباحثون والمعلمون ومنتجو المحتوى الرقمي للتعلم، وتشجيع المنتجات الإبداعية والابتكارية (الإيسيكو، 2020).

ج- ديناميكية ودلالات التطور التاريخي لتدويل التعليم الجامعي.

بحسب توصيات المؤتمر الدولي للفنون والتصميم والتعليم المعاصر (ICADCE 2015)، وطبيعة التعليم الجامعي؛ فَإِنَّ ديناميكية تطور المجتمعات تقتضي أن يكون التدويل ديناميكيًّا أساسًّا، فينتقل من مستوى إلى آخر بطريقة سلسة، فعلى سبيل المثال: قسَّم الصينيون التدويل إلى ثلاثة مستويات: المستوى الأول (القديم) المتمثل في القيم والاعتراف بالإيمان (مستوى وطني)، والمستوى الثاني تمثله البيئية الدولية للعمل (مستوى إقليمي)، والمستوى الثالث يمثله نوع العمل والانضمام إلى الممارسة (ICADCE, 2015, 15)، فيتم الانتقال من مستوى إلى آخر حسب الأولويات، بطريقة ديناميكية سلسة.

إنَّ الأولويات تقتضي أن تسير إستراتيجية التدويل جنبًا إلى جنب مع الاستجابات السياسية المتغيرة، بوصفها سمات مرنة ومسؤولة عن تحديد التدويل وملامحه، ومن ثم تقييم الأنماط المعيارية والمؤسسية، التي تشكل خطابات التدويل، وكذلك العوامل التي توجه سياسات المعرفة كخطوة أولى للتعامل مع بيانات البحث، وتوفير إطار عمل للتحليل النقدي(Uottawa, 2019, 17) ، فينبغي أن تتسم بمزيد من الديناميكية لتستفيد وتفيد.

مما سبق يتضح أَنَّ "تدويل التعليم الجامعي" محركاً ديناميكيًّا، فاعلًا ومتفاعلًا في التطور التاريخي للحضارات البشرية، جنبًا إلى جنب مع محركات ثورة المعرفة والعولمة والتكنولوجيا، كما هو موضح في الشكل الآتي:

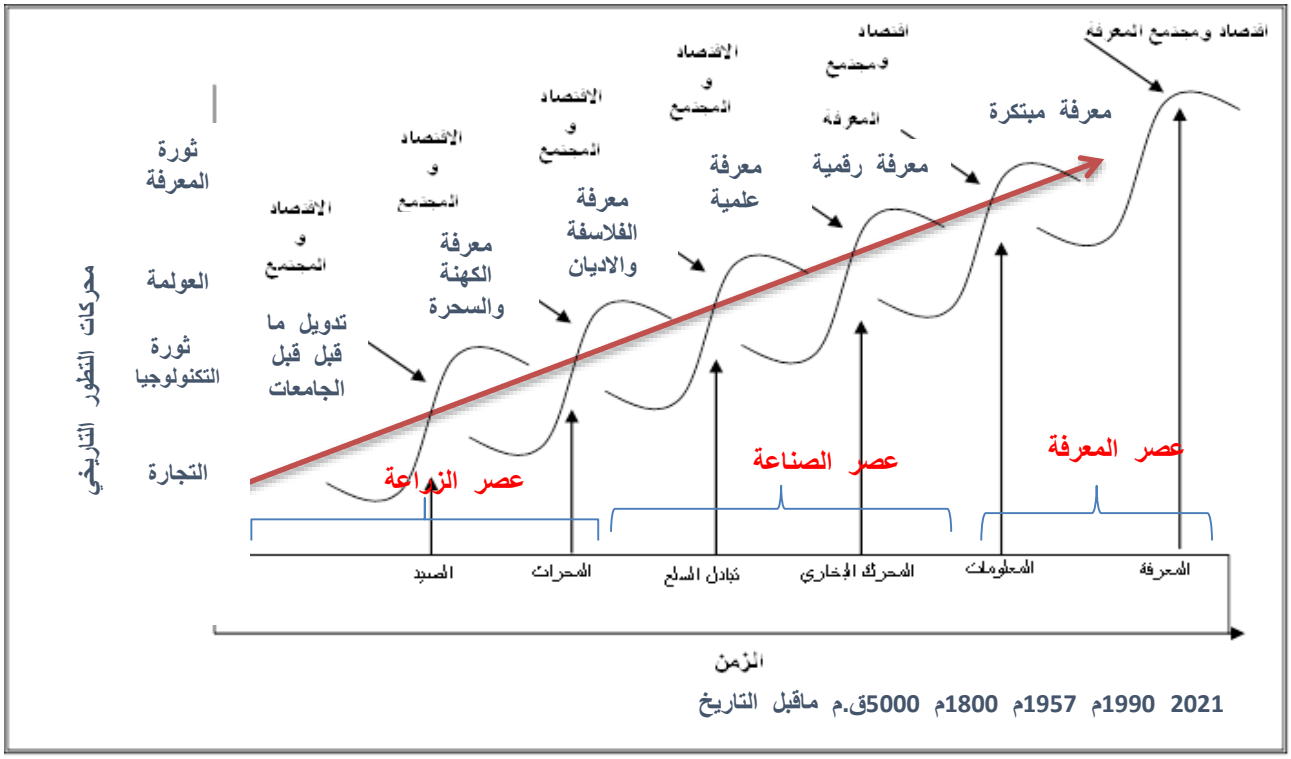

شكل (1) ديناميكية التطور التاريخي لتدويل التعليم الجامعي.
المصدر: إعداد الباحث، من خلال تفاعل تطور التعليم العالي ومنهجيته.

- **إجابة السؤال الثالث:** أهداف ومعوقات تدويل التعليم الجامعي وطرق التغلب عليها:

تعرض الدراسة مفردات المحور الثالث كما يلي:

1- أهداف تدويل التعليم الجامعي.

تقسم الدراسة الأهداف إلى أهداف عامة وأهداف خاصة، كما يلي:

أ- الأهداف العامة:

بحسب تناول العلماء المختصين والمنظمات الدولية لمفهوم "تدويل التعليم الجامعي" يتضح أن أهداف التدويل تختلف من جامعة إلى أخرى، بحسب قدرات الجامعة، ودرجة تأثرها بالعوامل المحيطة، إلا أَنَّهُ توجد قواسم مشتركة بين مختلف أنواع تدويل التعليم الجامعي، تعمل من خلالها أكثر الجامعات كأهداف عامة، حددها (عصام، 2015،2016) بما يلي:

1) تقليص الفجوة المعرفية بين الجامعات في الدول المتقدمة والدول النامية، والحد من هجرة الكفاءات العلمية بإنشاء أقطاب امتياز في مختلف الدول.

2) بناء قدرات تنافسية لمؤسسات التعليم الجامعي لتحقيق تقدم في مختلف المجالات العلمية والتكنولوجية.

3) رفع مستوى الوعي الدولي بين الطلبة والباحثين - أعضاء هيئة التدريس- وتنمية التفكير الناقد، وتبادل القضايا الأكاديمية عابرة للحدود.

4) الربط بين مؤسسات التعليم الجامعي في الدول المتقدمة والدول النامية، بإيجاد شبكات تدعم التعاون في التدريس، والبحث، وخدمة المجتمع.

5) تعزيز التعاون الفكري والعلمي عن طريق توأمة الجامعات، والتبادل الأكاديمي مع قريناتها في أنحاء العالم.

6) إنشاء التحالفات الإستراتيجية بين الجامعات لتكوين علاقات دولية مميزة، من خلال البحث المشترك، وتبادل الطلبة والباحثين، وتحقيق منفعة مشتركة.

7) تحقيق السلم والأمن العالمي، والمواطنة العالمية كطريق لتحقيق التنمية المستدامة.

وهناك من يجمل أهداف التدويل العامة في: "تعزيز جودة البحث، وتعزيز جودة التعليم، وإعداد الطلبة بشكل جيد لحياة متعددة الثقافات، وتعزيز السمعة والمكانة الدولية للمؤسسة" (De Wit,) 2021,34) .

ب- أهداف خاصة ذات بعد إستراتيجي:

من الأهداف الخاصة التي تأخذ طابع الإستراتيجية، ما تبنته بعض الجامعات الرائدة في مجال التدويل من أهداف غائية متعددة، ومن أمثلة ذلك أهداف جامعة (uOttawa) الإستراتيجية الدولية، وتمثلت فيما يلي:

1) تعزيز سمعة المؤسسة، وزيادة التعاون الدولي، مع توفير استمرارية خدمات الدعم (الأكاديمية والشخصية) للطلاب الدوليين طوال فترة دراستهم، ومتابعتهم بعد التخرج، وشملت أهداف غائية وإنسانية مميزة، مثل: تحسين التدريب قبل المغادرة، ودعم الطلاب المشاركين.

2) مواءمة الخبرات التعليمية الدولية مع المناطق الدولية المحددة إستراتيجيًا للجامعة، وتنوع الهيئات الدولية، وتلبية الأهداف المؤسسية لنسبة للطلاب الذين لديهم خبرة تعليم دولية هادفة.

3) ربط تدويل التعليم العالي أساسًا بالقيمة الأكاديمية للأنشطة الدولية، وليس بالعائد الاقتصادي، ومن هنا ظهر مسمى -«التدويل غير الهادف إلى الربح» للتفرقة بين التدويل وبين مفهوم التجارة في خدمات التعليم (Uottawa, 2019, 17).

2- معوقات تدويل التعليم الجامعي، وطرق التغلب عليها:

تعرض الدراسة أهم معوقات تدويل التعليم الجامعي، وبعض طرق التغلب عليها، كما يلي:

أ. المعوقات:

هناك من يعتبر اختلاف تفسير مفهوم تدويل التعليم الجامعي وتعقيداته من أهم المعوقات، فقد ظل مفهومًا غامضًا للعديد من ممارسي التعليم الجامعي، ويتم تفسيره بطرق مختلفة، تتقاطع مع الأجندة الوطنية الأخرى في التعليم العالي، وأحيانًا يتم إسقاطه على مفاهيم ضيقة، تقتصر على جزئية من أهداف التدويل، مثل: جذب الطلبة الدوليين لغرض اقتصادي، دون مراعاة جودة التقديم والمنتج(Dian,2018,20-22)، ومع ذلك يبقى جذب الطلبة هدفًا إستراتيجيًا مركزيًا لتدويل الجامعات إذا ما تم تناوله وفقًا للمعايير المعتبرة.

في ذات السياق يرى بعضهم أن تناول العولمة بمفهومها القديم، أي: فرض ثقافة محددة من اتجاه واحد(.Kyra) ، أوجد هيمنة أحادية تسببت في غموض مفهوم المواطنة العالمية –المطلوب تحقيقها من خلال التدويل- واختلالا في شخصية المواطن العالمي، فشكل عائقًا أمام تعدد الثقافات ودمجها، كما هو مأمول من تحقيق التدويل (Wit, Jones, 2021, 38).

وتشير نتائج بعض الدراسات إلى أَنَّ التدويل لا يتم في كل المؤسسات الجامعية بمدخل واحد، أو بإستراتيجية واحدة، بل لا بد من تعدد مداخله وإستراتيجياته ومبرراته - كما سبق- والتي قد تختلف من بلد إلى آخر، ومن جامعة إلى أخرى، وأحيانًا داخل الحرم الواحد، وبحسب الأهداف المرجوة، ومع ذلك توجد قواسم مشتركة، تتمثل في: ضرورة التكامل، وتشابه العوامل المؤثرة على مختلف المستويات الداخلية والخارجية، أو الإقليمية والدولية(عيسى، 2016، 92)، ومن ثم فَإِنَّ أي خلل في تلك المعايير والمتطلبات، سينعكس أثره في عمليات التدويل ويصبح عائقًا مباشرًا، ومن العوائق: الاضطراب السياسي، وضعف الاقتصاد الوطني، وضعف التمويل الجامعي، فهي عوامل تعيق نقل المعرفة، وتؤدي إلى هجرة الأدمغة، وضعف استقطاب الطلاب والباحثين الدوليين، وما يعيق ويبطئ تدويل الجامعات، اختلاف أهداف الشراكات الدولية(Higher, 2021, 7)، ومن العوائق –أيضًا- ضعف أو غياب إستراتيجية التدويل عن المؤسسة، وضعف القيادة العليا، وتدني ثقافة التدويل، وتطبيق برامج تدويل غير منتظمة، وتأخر تضمين البعد الدولي في المناهج والدورات؛ لأن الجامعة التي لا تمتلك إستراتيجية دولية مناسبة تتعرض لخطر التقادم، وتصبح غير ذات صلة بالتدويل، فيتوجب عليها سرعة التقييم والتعرف على معوقات التدويل، وسبل التغلب عليها(Lígia, 2020, 25).

ب. طرق التغلب على المعوقات:

للتغلب على معوقات تدويل التعليم الجامعي يجب تحديث سياسات نظام التعليم العالي وتدويلها، وتمكين الحرم الجامعي لاستيعاب متغير التحديث والتغيير، واستثمار التعاون والشراكات محليًا ودوليًا(القضاة، 2020،27)، وهو ما يعني رفع قدرة الجامعة أكاديميًا وتقنيًا، لتكون قادرة على: تصميم المناهج، وتوسيع المشاركة، وجودة التعليم والتعلم، وجودة البحث، والاعتماد الأكاديمي، وتنافس عالمي في البحث والمواهب، والاحتفاظ بالطلاب، وتوظيف التكنولوجيا الحديثة، والتقييم الجيد، ومواجهة السرقة العلمية، واستيعاب جيل جديد من الموظفين، والحيازة، ونوعية مجموعة التعلم والتعليم، والتفكير النقدي الفعال، وبناء الشخصية المنتجة للمعرفة في إطار العمل الجماعي، والإسهام في صنع الاقتصاد، ودمج رأس المال المعرفي في مبادرات المناهج الحديثة، والوصول إلى حوكمة التعليم الجامعي، والإدارة والتمويل(Sarker, at el, 2010, 22)، فإذا ما وجدت تلك المؤشرات

في أي جامعة بشكل جيد، يمكن القول: بأنها أصبحت جامعة عالمية تقدم خدمات دولية رائدة.

ولمساعدة الجامعات على تجاوز مراحل العجز أثناء توجهها نحو التدويل من أهمية تم تصنيف تلك المؤشرات إلى مجموعات ثلاث، مرتبة بحسب درجة تأثير المؤشر في المجموعة، وعلاقة التأثير والتأثر مع بقية المؤشرات في إطار المجموعة الواحدة، أو مع المجموعات الأخرى؛ وذلك لغرض وضع آلية المواجهة المحتملة، بحيث تؤثر العلاقة في المجموعة (أ) على العلاقة في المجموعة (ب)، ومن ثم تؤثر على العلاقة في المجموعة (ج)، كما يلي:

أ. تمثل المجموعة (أ) قمة الهرم، وتتضمن: حوكمة التعليم الجامعي، والإدارة، والتمويل.

ب. تتواجد المجموعة (ب) في محور الدائرة، وبها: جودة البحث، جودة التعليم والتعلم، وحماية السرقة العلمية، والإسهام في صنع الاقتصاد، والحيازة، والاعتماد الأكاديمي، وتصميم المناهج، وتوسيع المشاركة، والاحتفاظ بالطلاب، وتوظيف الخريجين.

ج. تمثل المجموعة (ج) نواة الدائرة، وبها الخطوات: بناء المعرفة الشخصية، وتشكيل مجموعة التعليم والتدريس النوعي، والتفكير النقدي، وتكامل رأس المال المعرفي، واعتماد التكنولوجيا الناشئة، وبناء جديد من الموظفين، والتنافس والتعاون العالمي في البحث والمواهب، والتقييم الجيد (Sarker, at el, 2010, 23) .

تتأثر العلاقة بين المؤشرات داخل المجموعة الواحدة، فتؤثر على طبيعة الأداء في بقية المجموعات سلبًا وإيجابًا كما في الشكل التالي:

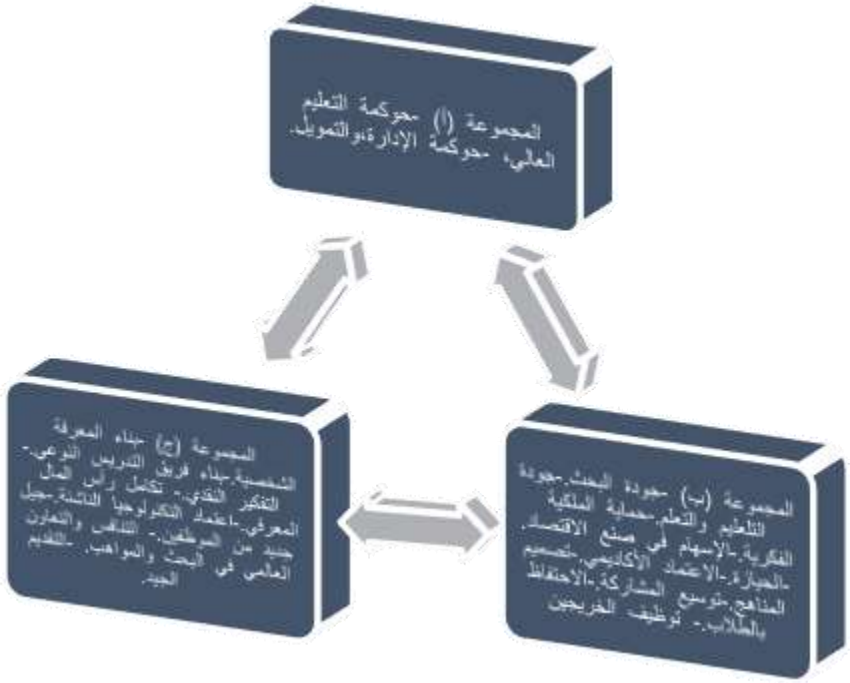

شكل (4) طرق التغلب على معوقات تدويل الجامعات

المصدر: A_Review_of_Higher_Education_Challenges_(1).pdf

الخاتمة:

من خلال تتبع الجذور التاريخية لمراحل تطور الحضارات الإنسانية، يلاحظ أن تدويل التعليم الجامعي ليس وليد العصر الحالي، وإنما كان له جذور عميقة، وإن تعددت المسميات واختلفت أشكاله ودرجاته، فهو مرتبط ارتباطًا وثيقًا بنشأة الحضارات الإنسانية، وتطورها من جهة، وبتدويل المعرفة الإنسانية من جهة ثانية، وله ارتباطٌ وثيقٌ بنشأة الجامعات، وتطورها وأجيالها المختلفة من جهة ثالثة، ثم جاء مصطلح العولمة ليضفي عليه بعدًا دوليًا، وأخذ منهجية مستقلة منذ نهاية ثمانينيات القرن العشرين،

والتي تطورت تحت تأثيرات مختلفة حتى أخذت شكلها الحالي من الاستقلالية، وأن تفاعلات تدويل التعليم الجامعي مع محيطه اتسمت بالديناميكية، والتأثير، والتأثر عبر مراحل التطور المختلفة، وحتى في العصر الحالي.

وبفعل العوامل التاريخية التي أثرت في تطور الجامعات وتدويل معارفها، مرت الأسس النظرية لمفهوم تدويل التعليم الجامعي بمراحل مختلفة، متأثرة بعوامل سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وجغرافية، ومعرفية، وهذا ما تم توضيحه من خلال الحديث عن مفهوم التدويل في ضوء تناول الأفراد، والهيئات الأكاديمية الدولية، وفق أبعاده الداخلية والخارجية، التي أفادت أن تدويل التعليم الجامعي يكتنفه الغموض والتعقيد، وتختلف أهدافه ومتطلباته، وتتعدد مداخله من بيئة إلى أخرى، ويواجه تدويل التعليم الجامعي العديد من المعوقات التي يجب مواجهتها.

ولقد انسحب ذلك الاختلاف والتباين في الأهداف والمداخل على مبادئ عمل تدويل التعليم الجامعي، وتنوع اتجاهاته المعاصرة، وقد أحدثت جائحة كوفيد 19 زلزالًا مدويًا في مجال التعليم، وعززت مفهوم التعلم عن بعد، أو ما يعرف بالتدويل المنزلي، الأمر الذي فرض على الحكومات إجراء خطوات إصلاحية في أنظمتها التعليمية، بشكل سريع لمواجهة الكوارث، وقد اتضح ذلك من خلال عمليات التنفيذ، والاستجابة من قبل مختلف الأنظمة الجامعية، سواء تلك التي اتبعت نهج التنافس، والهيمنة، أو التي اتبعت نهج تحمل المسؤولية.

المراجع العربية:

1. الإيسيكو، (مبادرة: *بيت الإيسيكو الرقمي*-مايو-2019-سبتمبر-2020.)، file:///D:/. % Pdf.%%20%%20%%20%%20%

2. تفيدة الجرباوي، *التعليم عن بعد: النشأة والتطور*، مقال منشور على موقع https://www.al-ayyam.ps/ar_page.phpمتاح بتاريخ 23-5-2021.

3. ثروت عبد الحميد عبد الحافظ عيسى، الاتجاهات المعاصرة في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في مصر، ***مجلة كلية التربية***، *جامعة الأزهر، القاهرة: العدد 267، الجزء الأول،2016.*

4. حنان أحمد الروبي محمد، تدويل التعليم العالي كمدخل لتعزيز القوة الناعمة لمصر في ضوء بعض الخبرات العالمية، ***دراسات عربية في التربية وعلم النفس***، *رابطة التربويين العرب، عدد112، أغسطس، 2019.*

5. رجاء محمود أبوعلام، *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*، القاهرة، دار النشر للجامعات، ط3، 2001.

6. شادي حجي، *ظهور الجامعات بالعالم العربي والإسلامي قبل أوروبا*، منشور على موقع "الكتب" الإلكتروني https://oktob.io/posts/2452. بتاريخ 2015/12/16 متاح بتاريخ 22-5-2021.

7. شاكر محمد فتحي أحمد، نحو أداء ريادي لمؤسسات التعليم الجامعي العربي (***مجلة الإدارة التربوية***، *الجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية، مج 7، عدد27، 2020.*

8. فتحي حسن ملكاوي، *انعكاسات العولمة* https://www.universityworldnews.com/post.php?story=20210510155527862 متاح بتاريخ21-7-2021 .

9. الأمم المتحدة. *الأهداف والنشأة والتطور*. https://jp.unu.edu/ ، متاح بتاريخ 7-5-2021.

10. محمد بن مكرم بن على بن منظور، *لسان العرب، دار صادر*، ج11، 1999.

11. محمد عبد الرؤف علي أحمد، التطور التاريخي للتدويل المعرفي وتطور الجامعات المصرية، ***مجلة القراءة والمعرفة***، *جامعة عين شمس - كلية التربية - الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، فبراير العدد 2015.*

12. عبد الله كريم القضاة، وخالد على السرحان، *تصور مقترح لمتطلبات تدويل التعليم في الجامعات الأردنية الحكومية لتحقيق التنافسية العالمية*، منشور بتاريخ يناير 2015: https://www.researchgate.net/publication/305810241متاح بتاريخ 22/11/2021.

13. عصام جمال سليم غانم، الاتجاهات العالمية المعاصرة في تدويل التعليم العالي، (***مجلة العلوم التربوية***، *جامعة جنوب الوادي، كلية التربية قنا: أبريل، عدد23)*، ص: 462-80 5.

14. منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي والبنك الدولي، *التعليم العالي في مصر*، 2010). www.sourceoecd.org/education/9789264077232 متاح بتاريخ 22-3-2021.

15. نجاح رحومة أحمد، جهود المنظمات الدولية في تدويل التعليم الجامعي وإمكانية الإفادة منها في مصر، ***مجلة مستقبل التربية العربية***، *المركز العربي للتعليم والتنمية، مجلد26، عدد118*، أبريل، 2019.

16. اليونسكو. 2020: *التعليم أثناء جائحة كوفيد19 وما بعدها*، ص2-3. http://bit.ly/2020gemreport Accessed on25/8/2021.

17. موقع البراق. قاموس المفردات، تدويل: https://www.alburaq.net/ متاح بتاريخ 27-7-2021.

References:

1. Barragán Codina, José Nicolás، Leal López & Rubén Hernán. The Importance Of Student Mobility, Academic Exchange And Internationalization Of Higher Education For College Students In A Globalized World: (*International Journal Of Good Conscience. 8,2, 2013. Agosto. ISSN 1870-557X* Accessed On:13/12/2021https://Www.Researchgate.Net/Publication/342783671.

2. Bryan Grande Mcallister: (2011) *Higher Education In Turmoil*: *(The Changing World Of Internationalization.* International Educator, *20*،3. Https://Dictionary.Cambridge.Org/Dictionary/English/Internationalization Accessed On: 2021 /12/12

3. Dian Fuchangni, Applying: CIPO: (2018).*Indicators To Examine Internationalization In Higher Education Institutions In Taiwan*, EAIE Barometer,Internationalization In Europe, European Association For International Education (EAIE, Amsterdam): Https://Ejournals.Bc.Edu/Index.Php/Ihe/Article/Download/5467/4886 Accessed On3/1/2021 .

4. Gunsyma Shaydorova,(2014).*Rationales for the internationalization of higher education: the case of Russia, University Of Tampere School* .

5. Hans De Wit, Laura E. Rumbley, Daniela Craciun, Georgiana Mihut & Ayenachew Woldegiyorgis, (N.D) *International Mapping Of National Tertiary Education Internationaliz Ation Strategies And Plans* (Nteisps) (2019), (Center For International Higher Education Boston College Chestnut Hill, MA, USA). File:///C:\Users\ Perspectives 12.Pdf, Accessed On16/5/2021.

6. Jane Knight,(2008).*Higher Education in Turmoil, The Changing World of Internationalization,*)Sense Publishers, Rotterdam.

7. Jane Knight, Hans de Wit, Fiona Hunter, L. Howard. (2015), *Internationalization of Higher Education* – Study, Directorate-General for Internal Policies, Policy Department: Structural and Cohesion Policies, European Parliament, Brussels.

8. Shaodan Su,(2021). *Obstacles and Countermeasures to the Development of the Integration of Higher Education Policies in the Guangdong-Hong Kong-Macao Greater* Bay Area, (Advances in Educational Technology and Psychology, Clausius Scientific Press, Canada, 5.

Journals and articles:

9. Elspeth Jones, (2015).Steve Woodfield, *Internationalisation Of Higher Education In The United Kingdom.* See Discussions, Stats, And Author Profiles For This Publication At ();Https://Www.Researchgate.Net/Publication/340377541, Accessed: On:17/12/2021.

10. Elspeth Jones، Hans De Wit: (2021)*The Globalization Of Internationalization?,* (All Content Following This Page Was Uploaded By Elspeth Jones On 26 April) : Https://Www.Researchgate.Net/Publication/351017589 Accessed On2022/5/22

11. Farhana Sarker, Hugh Davis, Thanassis Tiropanis: (2010). A *Review Of Higher Education Challenges And Data Infrastructure Responses*." School Of Electronics And Computer Science, University Of Southampton (UK), A_Review_Of_Higher_Education_Challenges (1).Pdf Accessed On 28/11/2021.

12. Furkat Sharipov Jizzakh:(2020) State Of Higher Education: Definition And Description,) *Mental Enlightenment Scientific-Methodological Journal*, Issue 1, Article 47, 12-15-.

13. Haan Heriansyah : (2016) The Impacts Of Internationalization And Globalization On Educational Context. *Journal Of Education And Learning*, 2, 2014

14. Hans De Wit, Philip G. Altbach: (2021) ."*Internationalization In Higher Education: Global Trends And Recommendations For Its Future." (Policy Reviews In Higher Education* 5.1.) P. 28-46. Https://Www.Google.Com/Search. Accessed On:12/12/2021.

15. Hans De Wit:(2021) . *Internationalization Of Higher Education*, (Challenges And Opportunities

23. Philip G. Altbach And Jan E Knight: (2019). The Internationalization Of Higher Education: Motivations And Realities, *Journal Of Studies In International Education*, P11. Http://Jsi.Sagepub.Com\ Accessed On:. 11-7-2021.

24. Simon Marginson: (2018).*The Knowledge Economy And Higher Education: A System For Regulating The Value Of Knowledge* Instituto Politécnico Nacional Distrito Federal, México ، ***Innovación Educativa***, Vol. 9, Núm. 47, Abril-Junio. Http://Www.Education.Ox.Ac.Uk/People/Simon-Marginson/ Accessed On: Accessed On:2021-12-12 .

25. Sintayehu Kassaye Alemu: " The Meaning, Idea And History Of University/Higher Education In Africa: A Brief Literature Review " *(Forum For International Research In Education* Vol. 4, Is. 3,)P. 210-227
Https://Www.Researchgate.Net/Profile/Sintayehu-Alemu . Accessed On22/5/2021.

26. Somon Marginson: (2020).*Globalization Of Higher Education: The Good, The Bad And The Ugly*, (University World News: The Global Window On Higher Education.)، P,15. May.Https://Www.Universityworldnews.Com/Post.Php?Story=20210510155527 86 Accessed On.12/12/2021

27. Thirupuvanarajah Dinesh: (2010)Universities' Response To Internationalization: Case Of University Of Twente, Is It Truly International**:** Msc, *School Of Management And Governance, University Of Twente* . Https://Essay.Utwente.Nl/60194/1/MA_Thesis_T_Dinesh.Pdf, Accessed On:12/12/2021.

28. UMB: Internationalization Laboratory Final Report,(2018-2020): (Improving The Human Condition Globally) P6, Internationalization Report_2020.Pdf Accessed: On25/8/2021.

29. Uottawa University:(2018) Internationalization Strategy. Office Of The President, Uottawa.Ca/Presiden.
(.Https://Www.Uottawa.Ca/President/Sites/Www.Uottawa.Ca.President/. Accessed On:15/1/2023.

For The Next Decade. Internationalization_Of_Higher_Education_Challenge.Pdf Pdf Accessed On 3/1/2023.

16. Hendra Heriansyah: (2014) The Impacts Of Internationalization And Globalization On Educational Context.). *Journal Of Education And Learning*. Vol. 8,2. Http://Journal.Uad.Ac.Id/Index.Php/Edulearn/Article/View/218 Accessed On11/12/2021.

17. Karakozov Sergey. Ananin Denis: (2019) "*Competitiveness Management Of Teacher Training Universities As Part Of Higher Education Internationalization Process*,", Corresponding Author, P8. Denisananin@Yandex.Ru Accessed On:15-3-2021.

18. Kyra Garson: Thompson Rivers University Reframing Internationalization, (*Canadian Journal Of Higher Education Revue Canadienne D'enseignement Supérieur* Volume 46, No. 2). Kgarson@Tru.Ca Accessed On:.2021-8-13.

19. Larry A Braskamp: (2009), Internationalization In Higher Education: Four Issues To Consider**,** ***(Journal Of College And Character***, 10:6, DOI: 10.2202/1940-1639.1688 To Link To This Article: Https://Doi.Org/10.2202/1940-1639.1688 Accessed On:2/9/202021.

20. Malcolm Tight: (2019) Globalization And Internationalization As Frameworks For Higher Education Research. (Lancaster University,). UK.M.Tight@Lancaster.Ac.Uk Accessed On.16/12/2021

21. Maria Lígia & Clarissa Eckert: (2020*), "Internationalization Of Higher Education: Institutions And Knowledge Diplomacy*, (Sociologias), P.22 . Http://Doi.Org/10.1590/15174522-104425 . Accessed On,22/7/2021.

22. OECD: (2019).*European Union Internationalization Of Higher Education In Italy*"، Publishing, Paris.، DOI: Https://Doi.Org/10.1787/B2718f34-En.